آفاق نجفية

10

مجلة فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة

المتخصصة بشؤون النجف الأشرف

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

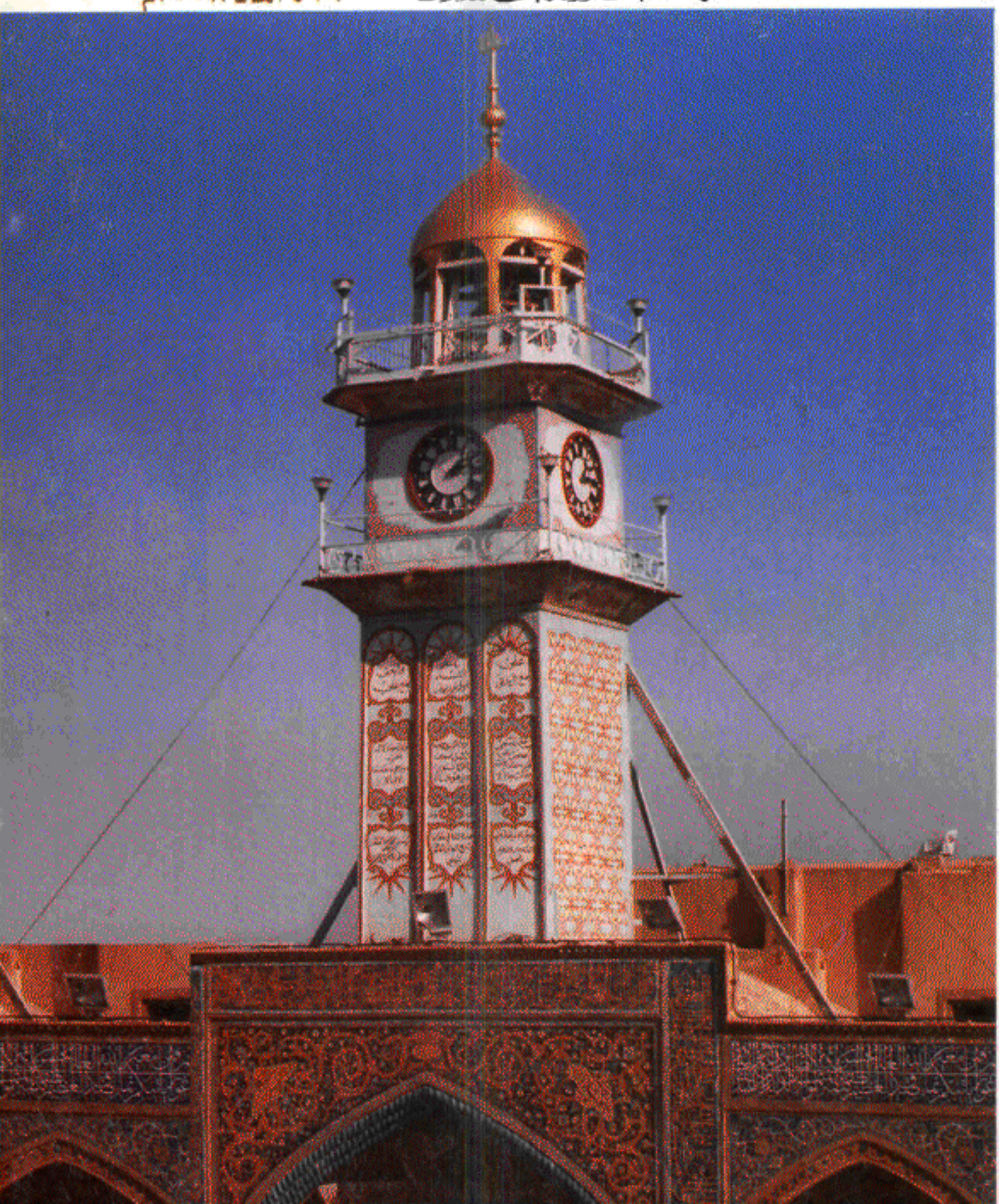

من أوراق الشيخ محمد رضا المظفر

(القسم الثالث)

١ـ يوميات ١٣٥٥ هـ

٢ـ يوميات ١٣٥٦ هـ

أعداد وتقديم: الأستاذ محمد رضا القاموسي*

قبل البـــدء :

١. أشرت في أحد هوامش الحلقة الأولى من هذه الأوراق إلى علاقة السيد الحكيم بالشيخ المظفر ومنتدى النشر، وما رافقها من توتر شدّه نشر مجلة النجف مقالا للدكتور صلاح خالص، وأشرت إلى إقالة السيد هادي الفياض من المنتدى من جراء ذلك، وكنت قد اعتمدت ـ فيما ذكرت ـ على مسموعاتي من أشخاص متعددين، وقراءاتي في مصادر متنوعة عنيت بتأريخ الحركة الإسلامية في النجف أمثال (محمد الحسيني في كتابه الرائع (محمد باقر الصدر حياة حافلة /٩٩، وصلاح الخرسان في كتابه حزب الدعوة الإسلامية / ١٠٣، وأحمد عبد الله أبو زيد في موسوعته عن السيد الصدر١/٣٦٣).

وقد بدا لي بعد ذلك شك في بعض ما أوردت من تفاصيل، وليس في أصل الموضوع الذي هو عندي حقيقة ثابتة. ومنشأ الشك هو ان الأستاذ المحتصر ـ أحد مصادري ـ كان قد نشر إعلان انسحابه من المجلة في العدد ١٤ من السنة ٣ (١٩٦٠/١/١٥) والمقال المشار إليه نشر في العددين ١٧، ١٨ من السنة نفسها (١٩٦٠/٣/١٣) أي بعد انسحاب المحتصر.

وفي ضوئه يبدو ان الأمر لا يخلو من أحد احتمالين:

الأول : ان غضب المرجعية واستياء أطرافها كان بسبب المنحى السياسي والإعلامي الذي اتخذته المجلة والذي ظهر واضحا في طبيعة الموضوعات المنشورة وفي انتماءات أصحابها السياسية، وكانت جمرة الغضب تتقد شيئا فشيئا تحت غطاء من رماد المجاملات

---

* أديب فاضل، محقق متتبع.

www.noormags.ir

والعلاقات الشخصية – وجاء نشر (المقال) ليزيح هذا الغطاء، فينال (شرارُ الجمرة) المظفر والمنتدى وفياض..

وأشير إلى ان منحى المجلة السياسي هذا حمل بعض الباحثين – فيما بعد وكما أظن – على أن يصنف السيد الفياض والأستاذ المحتصر ضمن مجموعة العلماء الأحرار المحسوبة على تيار اليسار حينذاك (ظ أحمد الناجي في كتابه : الشيخ عبد الكريم الماشطة أحد رواد التنوير ط الحلة ٢٠٠٦ ص ٥٧). وهو وهم. كما ان الأستاذ نزار الزين صاحب مجلة العرفان اللبنانية وظف هذه التهمة في معركته القلمية الحادة مع السيد الفياض عام ١٩٦٢، فراح يقذفه بها على صفحات مجلته وملحقها جريدة جبل عامل – كما أتذكر – وللتأريخ أشير إلى ان سبب المعركة يعود إلى مقال كتبه نزار الزين في نقد المرجعية الدينية في النجف حسبه السيد الفياض تجاوزاً، فرد عليه بمقال نشر في مجلته. وقد سوي الأمر بعد تطور الموقف بوساطة العلمين المغفور لهما الشيخ المظفر والشيخ محمد جواد مغنية.

ثانيا : ان انسحاب المحتصر من المجلة كان صوريا – كما قيل –، وقد تم نشر الإعلان استجابة لطلب بعض أعضاء الجمعية وضغوطهم على الفياض بسبب نشر المحتصر (اعترافاته الجريئة) بتوقيع مستعار، وان السيد الفياض ظل يستعين بالمحتصر في إصدار المجلة، حتى جاء نشر مقال (خالص) ليزيد في الطين بله ويفجر الموقف.

٢. مر – في الحلقة الأولى – ذكر المرحوم الحاج محمد الحلي وأشرت إلى عدم معرفتي بحاله، وقد احتمل صديقي الباحث الدكتور جمال الدباغ أن يكون المقصود هو الحاج محمد الحسون من تجار الحلة المعروفين بالإحسان وعمل الخير. وقد توفي عام ١٣٧١هـ – كما في مخطوطة ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح جد الأخ الدباغ لأمه.

٣. فاتني أن أشير في ترجمة الشيخ سعيد الخليلي إلى انه كان من العاملين في الثورة العراقية منذ بدايتها (النجف والثورة العراقية الكبرى للجبوري/٤٨١).

وبعد

فبين يدي القارئ الكريم الحلقة الثالثة من أوراق المظفر وهي تضم ما تبقى من يومياته لعامي ١٣٥٥ هـ و ١٣٥٦ هـ.. وعذرا له حين يجد شيئا من الاستطراد الذي أرجو أن لا يكون مملا – في هذه التعليقة أو تلك – فلي في ذلك أكثر من مأرب... والله ولي التوفيق.

محمد رضا القاموسي

www.noormags.ir

١ـ يوميات ١٣٥٥ هـ

الأربعاء ١ محرم ١٣٥٥هـ [نيسان ١٩٣٦]

قد تم قبول الشيخ عبد الهادي [آل الشيخ راضي] بالدخول، بتفأله بالقران الكريم وكانت الآية (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد) [1]

السبت ٤ محرم ١٣٥٥هـ

جاء اليوم الخبر بنعي السيد محمد علي بحر العلوم، وكانت وفاته بعد الظهر، وقد عزمت على نظم قصيدة في رثائه.

الأحد ٥ محرم ١٣٥٥هـ

سافرت اليوم صباحا -لاستقبال الجنازة - إلى كربلاء، بصحبة جماعة من المعممين والنجفيين، فوردت الجنازة قبيل الظهر، وغُسّلت، ورجعنا في الساعة التاسعة [عربية] وكان وصولنا في العاشرة والربع.

الاثنين ٦ محرم ١٣٥٥هـ

اجتمعنا بالشيخ محمد رضا الشبيبي، واستشرناه في تأسيس مدرسة بأخذ الرخصة من الأوقاف طمعا في إعانتها، فرجّح أن نبادر إلى تأسيسها بدون طلب الرخصة، ونفى أن نكون في حاجة إليها، كما انه ايسنا من مساعدة الأوقاف، وهو رأي له وجاهته، وقد كان هذا رأيي، ولكن الحالة الاجتماعية تحول من تنفيذه.

الثلاثاء ٧ محرم ١٣٥٥هـ

حسبنا الورق من مطبوع (حقائق التأويل) فبلغ عددها (١٠٠٦) ورقة، وعليه يكون مجموع النسخ هذا العدد.

الأربعاء ٨ محرم ١٣٥٥هـ

لقد تنفذ أمر الحكومة بمنع الطبول وإشعال المشاعل والضرب بالسلاسل والخروج

---

(١) سورة الحج / الآية ٢٤.

www.noormags.ir

بالسيوف [١] ولم يحدث ما يكدر.

الخميس ٩ محرم ١٣٥٥هـ

قدَم الشيخ حسين الحلي استقالته من عضوية المنتدى.

الجمعة ١٠ محرم ١٣٥٥هـ

خرج ليلا أهل العلم بهيئة مستحسنة جدا من مدرسة ميرزا حسين الخليلي، وخرجوا نهارا من مسجد آل الجواهر[٢]، ولم يخرج أهل التطبير وقد اعتقلت الحكومة أكثر زعمائهم، وأهل العمل فيهم.

السبت ١١ محرم ١٣٥٥هـ

جلسنا اليوم صباحا مأتما للإمام الحسين على عادتنا في دارنا وسيستمر ثلاثة أيام وقد كان القارئ الشيخ محمد علي يعقوب [٣].

الأحد ١٢ محرم ١٣٥٥هـ

تليت اليوم قصيدتي في رثاء السيد محمد علي بحر العلوم في الفاتحة التي أقامها [الحاج] عبد الرزاق شمسي [٤] في داره وكان مطلعها :

شمس العلا غاب (عين) المجد فاستتري فما لنورك بعد العين من أثر

---

(١) الخروج بالسيف : ويسمى المشق أو التدريب : من طقوس العزاء الحسيني (يقرأ عنه : النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها للشرقي /٢٢٢)

(٢) مسجد أو جامع آل الجواهر : شيد عام ١٢٦٤ هـ في عصر الواقف له الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦ هـ) ويقع في محلة العمارة (ماضي النجف ١٠٨/١) وهو من الأماكن التي اعتاد طلاب الحوزة اختياره لإقامة حفلاتهم الدينية ومجالسهم العزائية فيه، وربما كان لقدسية الواقف، ووقوع مرقده جواره، اثر في هذا الاختيار.

(٣) الشيخ محمد علي ابن الشيخ يعقوب الحلي المعروف باليعقوبي (١٣١٣ - ١٣٨٥ هـ) من الشخصيات الفذة، جمع بين الأدب والخطابة والتحقيق فكان له دوره في مجالاتها، انتخب عميدا لجمعية الرابطة الأدبية (ظ ترجمته في : شعراء الغري ٥٠٥/٩، نقباء البشر ١٥٦٠/٤، هكذا عرفتهم ١٤٣/٢).

(٤) الحاج عبد الرزاق بن محمد سعيد شمسة (١٣٠١ - ١٣٦٧ هـ) من وجوه النجف الاجتماعية، تولى رئاسة بلدية النجف، وانتخب نائبا في مجلس النواب العراقي عن كربلاء (ترجمته في : أعلام السياسة في العراق الحديث لمير بصري ٤٤٧/١، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى للجبوري / ٥٠١).

www.noormags.ir

الاثنين ١٣ محرم ١٣٥٥هـ

قرر اليوم مجلس إدارة المنتدى انتخاب مدير إدارة بدل السيد يوسف الحكيم الذي سافر إلى سوريا، فانتخبوا السيد هادي فياض، كما قرروا إقامة مأتم للإمام الحسين في مركز المنتدى ثلاث ليال مبدؤها الليلة المقبلة، وقرروا إقامة حفلة تأبينية للسيد محمد علي بحر العلوم يوم الأربعين، على أن نذيع ذلك من الآن خوف أن يسبقنا غيرنا.

الثلاثاء ١٤ محرم ١٣٥٥هـ

جلسنا الليلة في مركز المنتدى مأتما للحسين فكان الاجتماع حافلا.

الخميس ١٦ محرم ١٣٥٥هـ

- اجتمعنا اليوم لالقاء المحاضرات، فألقيت أنا محاضرتي في (فاجعة الطف)، وألقى عبد الغني مطر [محاضرة] في (دراسة النجف)، وقد طلبت من الجماعة الموافقة على إلقاء الخطب والحضور عندها ليستفاد من هذا العمل، وحرضتهم على أن تكون [بينها] محاضرات علمية من [قبل] أساتذة متخصصين، وذلك مقدمة لتأسيس المدرسة المنوي تأسيسها.
- أرسلنا اليوم لـ [صحف] العراق والبلاد والطريق، وللإذاعة عن عزم المنتدى على إقامة حفلة تأبينية للسيد محمد علي بحر العلوم.

الجمعة ١٧ محرم ١٣٥٥هـ

أساء التصرف اليوم أهل المطبعة بطبع الصفحتين ٢٠٢، ٢٠٣، فوضعوا أرقامها ١٩٥، ١٩٨ وقد تداركت الأمر بعد أن طبعوا ما يقارب ٢٤٠ ورقة، فألزمتهم بإعادة طبعها صحيحة، فخسروا لذلك من ورقنا ٣٠٠ ورقة كبيرة.

السبت ١٨ محرم ١٣٥٥هـ

لقد كان لكلامي – يوم الخميس – الأثر الحميد، فنشط الأصحاب لتأسيس المدرسة، وقد انتخبوا لهذا الغرض لجنة مؤلفة من الشيخ عبد الحسين الحلي والشيخ مرتضى آل ياسين والسيد موسى الجصاني[1] والشيخ محمد حسين الجواهري[1]، والشيخ محمد حسين المظفر، ولا

---

(١) السيد موسى ابن السيد علي الجصاني (١٣١٠ – ١٣٦٠ هـ) من أساتذة الفقه والأصول في مدرسة النجف، تخرج على يديه عدد من الأفاضل والأدباء (ترجمته في: ديوان صادق القاموسي ٢١٩، معجم رجال الفكر والأدب ٣٥٤/١، نقباء البشر ١٤٠٤/٤).

www.noormags.ir

زالوا من يوم أمس يوالون اجتماعاتهم ومذاكرتهم في هذا الأمر.

الأحد ١٩ محرم ١٣٥٥هـ

أرى من الضروري تأسيس مدرسة كبيرة جامعة لمنتدى النشر، والناس قد أقبلوا على هذه الفكرة بكل ارتياح، وعقيدتي أن يبذل فيها كل غال ورخيص، فقد بلغ السيل الزبى، وبلغ نفس العلم الديني التراق، ولا نجاة إلا بمثل هذه المؤسسة.

الاثنين ٢٠ محرم ١٣٥٥هـ

رأيت من اللازم مشاركة [جعفر] الخليلي والشيخ محمد شرارة في وضع نظام ومنهاج للمدرسة المنوي تأسيسها، فطلبت من الخليلي عقد اجتماع هؤلاء الثلاثة بما اني واحد منهم في داره للمذاكرة التمهيدية لذلك، فاوعدني ليلة الأربعاء المقبلة، ولكن كل ذلك مكتوم على كل أحد.

الأربعاء ٢٢ محرم ١٣٥٥هـ

ذهبت لدار الخليلي، وكان الشيخ محمد شرارة حاضرا، فرحبا بتلك الفكرة كل ترحيب، واوعدا أن ينظما بعض مواد المنهج والنظام.

الخميس ٢٣ محرم ١٣٥٥هـ

ألقيت هذا اليوم قصيدة لمحمد جمال، وقررنا اليوم اختيار عشرة أعضاء مساعدين أنا واحد منهم، وقد طبعنا لهذا الغرض بطاقات خاصة على ورق سميك جدا[٢]، وتذاكرنا بمفاوضات تمهيدية لإقامة حفلة أربعين السيد محمد علي بحر العلوم.

الثلاثاء ٢٨ محرم ١٣٥٥هـ

- سافرت إلى بغداد لدعوة بعض الشخصيات الممتازة لحضور الحفلة الأربعينية للسيد محمد علي بحر العلوم.
- حاولت الاجتماع بالمتصرف في كربلاء فلم أجده.

---

(١) مرت ترجمته في الحلقة الثانية، وقد فاتني أن أشير إلى وجود ترجمة له في كتاب ماضي النجف وحاضرها ١٣٦/٢.

(٢) كذا ولم تتوضح لي الغاية من اختيار الأعضاء المساعدين أو طبع البطاقات.

www.noormags.ir

- وصلت بغداد عصرا قبيل الغروب فاجتمعت بالسيد محمد الصدر [١]، فلم يوافق على دعوة رجال بغداد من قبيل الوزراء والأعيان والنواب. وبت في الليل عند السيد ضياء بحر العلوم [٢].

الأربعاء ٢٩ محرم ١٣٥٥هـ

اجتمعت بالشيخ محمد رضا الشبيبي في خان دله [٣] وذاكرته في أمر السيد محمد حسين الكيشوان [٤] من جهة رغبتنا ان يكون مدرسا في المنتدى، وهذا يتوقف على بقائه بالنجف، ولا يبقى إلا بعد أن يؤدي له السيد عبد المهدي المنتفكي[٥] مخصصاته السنوية عنده، ليستغني عن السفر، فوافق الشبيبي على مذاكرة السيد عبد المهدي. وذاكرت أيضا بذلك محمد جعفر

---

(١) السيد محمد ابن السيد حسن الصدر (١٣٠٠ – ١٣٧٥ هـ) من أعيان العراق، وقادة ثورة ١٩٢٠ م.، انتخب رئيسا لمجلس الأعيان لعدة دورات، واختير رئيسا للوزراء عام ١٩٤٨م، كتب عنه الكثير منهم السيد شرف الدين في بغية الراغبين (موسوعة شرف الدين ٣١٢٣،٣٥٣٠/٧) والباحث المرحوم عباس علي في كتابه زعيم الثورة العراقية، والأستاذ مير بصري في أعلام السياسة ٢٣٨/١، ١٢٩/٢ وغيرهم.

(٢) السيد ضياء الدين ابن السيد محمد علي بحر العلوم(١٣٢٢ – ١٤٢٠هـ) من أعلام اسرته الكريمة، تخرج في حلقات الدرس الحوزي في النجف، عين قاضيا شرعيا عام ١٣٥٦هـ، واختير عضوا في مجلس التمييز الجعفري ثم رئيسا له، تربطه بالشيخ المظفر علاقة صداقة حميمة (ترجمته في: أعلام العراق في القرن العشرين ١٢٤/٣، مقدمة رجال بحر العلوم ١٧٩/١، معجم الأدباء للجبوري ٢٢٨/٣).

(٣) خان دله الكبير : يقع في سوق البزازين (المرادية) ببغداد، كان مركزا للشرطة في العهد العثماني، اشتراه عبد القادر دله فعرف باسمه، واتخذ محمد جعفر الشبيبي من إحدى غرفه متجرا يبيع فيه الأقمشة (ظ عنه محلات بغدادية قديمة في الذاكرة للباحث رفعت مرهون الصفار ط بغداد ٢٠٠٢ / ص ١٠١).

(٤) السيد محمد حسين ابن السيد كاظم القزويني المعروف بالكيشوان (١٢٩٥ – ١٣٥٦ هـ) في الطليعة من أعلام عصره وأدبائه. ومن الشعراء المبدعين، (ظ ترجمته في: الطليعة للسماوي ٢١٠/٢، شعراء الغري ٣/٨، معجم رجال الفكر والأدب ١١٠٥/٣).

(٥) السيد عبد المهدي ابن السيد حسن شبر المنتفكي (١٣٠٨ – ١٣٩١ هـ) من كبار الملاكين ومن أعيان العراق المؤثرين في الساحة السياسية، انتخب أكثر من مرة نائبا وعينا واختير وزيرا، يتمتع بعلاقات طيبة مع رجال الدين والأدب ومنهم آل الشبيبي. (ظ ترجمته في أعلام السياسة في العراق الحديث ٥٨/١).

كان السيد الكيشوان – مثل غيره – يشد الرحال سنويا إلى (المنتفك) قاصدا السيد عبد المهدي واضرابه من ذوي الثراء والإقطاع، ليستعين به على أمور دنياه، إذ لم يكن لأغلب رجال الدين العراقيين مورد مالي يضمن لهم معيشتهم غير ذلك، وقد اصطلح الروحانيون على هذه الممارسة (بالسفر) فيقال (فلان ذهب للسفر أو عاد منه). ومن الطريف ان أكثر هؤلاء كان يتسوق ما يحتاج اليه من قوت أو ملابس بالآجل، وكان دائنوهم ينتظرون بفارغ الصبر موعد السفر (أو السفرة) لاستيفاء ديونهم.

www.noormags.ir

الشبيبي فأوعد بالمساعدة لمشروعنا أيضا من طريق آخر.

الجمعة ٢ صفر ١٣٥٥هـ

اجتمعت في دار الشبيبي بالسيد عبد المهدي، و [كان] الحضور الشيخ جواد الشبيبي [١] وأولاده، وذاكروه بحضوري في قضية السيد محمد حسين، فأجاب ورحب بهذه الفكرة، وأوعد أن يكتب للسيد محمد حسين بالنجف ويحثه على الموافقة.

السبت ٣ صفر ١٣٥٥هـ

ذهبت إلى النجف على طريق الحلة لغرض دعوة السيد محمد علي القزويني [٢] فاجتمعت به وأوعد بالمجيء، واجتمعت بمعز الدين القزويني [٣]، وذهبت للسيد محسن القزويني للإطلاع على نسخة الجزء الخامس من حقائق التأويل، فوجدتها سقيمة الخط، كثيرة الغلط، نقلت منها تاريخها وبعض الإضافات، وكان عشائي عند السيد صدر الدين شرف الدين[٤] ومبيتي عند نجم ابن المرحوم الشيخ عبود آل خميس [٥].

---

(١) الشيخ جواد ابن الشيخ محمد الشبيبي (١٢٨١ – ١٣٦٣ هـ) من أشهر أدباء عصره، عرف بغزارة الإنتاج، وقوة الأسلوب، وسرعة البديهة، كتب عنه مؤرخو الأدب العراقي، واختاره الدكتور حمودي عبد الأمير حمادي موضوعا لرسالته الجامعية (طبعت ١٩٧٢ م). ومن مصادر ترجمته : شعراء الغري ١٨٥/٢، معجم الشعراء للجبوري ٤٤٢/١، نقباء البشر ٣٣٧/١، هكذا عرفتهم ٥٥/١.

(٢) السيد محمد علي ابن السيد حسين القزويني (ت ١٣٥٩ هـ) من أعيان الحلة وملاكيها، عين عضوا في مجلس الأعيان عام ١٩٣٧ م (ترجمته في: أعلام السياسة ٤٢٧/١).

(٣) السيد معز الدين ابن السيد محمد القزويني (١٣٢٧ – ١٤١٩ هـ) من متقفي الحلة الناشطين، شكل مع بعض زملائه جمعية الإصلاح والتهذيب، وأصدر جريدة اللواء عام ١٩٣٨م. وعني بكتائب الشباب والفتوة، عمل في صفوف حزب الاستقلال ثم انصرف إلى الأعمال الحرة وإدارة أملاكه الخاصة (من إفادات الصديق الدكتور صباح نوري المرزوق في ٢٠٠٨/٣/٢٢)

(٤) السيد صدر الدين ابن السيد عبد الحسين شرف الدين (١٣٣٠ – ١٣٨٩ هـ) أديب كبير، بدأ حياته طالب علم في النجف فكان من أنبه أقرانه. غير أنه رغب عن مواصلة الدرس الحوزي، فالتحق بوزارة المعارف ليعمل مدرسا في ثانويات القطر، واستهوته الصحافة فخاض غمارها، وأصدر جريدة السعة عام ١٣٦٤ هـ فكان وجودها مؤثرا في الوسطين السياسي والثقافي. أبعد إلى مسقط رأسه (لبنان) – لأسباب سياسية – فأصدر مجلة النهج، له عدة مؤلفات (ظ أعلام العراق في القرن العشرين ١١٧/٢، بغية الراغبين (موسوعة الإمام شرف الدين ٣٧٢٨/٨)، شعراء الغري ٣٧٢/٤).

(٥) نجم بن عبود آل خميس. لا أعرف عنه شيئا، ويبدو انه كان من رجال الدين، فقد وصفه الخاقاني في بابلياته (٤٢٣/٥) بالشيخ ضمن ترجمة عمه الشيخ ناجي خميس (ت ١٣٤٩هـ)

www.noormags.ir

الاثنين ١٢ صفر ١٣٥٥هـ

تقرر ان تكون إقامة الحفلة الأربعينية في دار آل بحر العلوم الكبيرة [١] وتقرر طبع بطاقات الدعوة على ان تكون الحفلة يوم الجمعة القادمة الساعة ٢ عربية.

الأربعاء ١٤صفر ١٣٥٥هـ

كان يوسف رجيب [٢] أرسل لنا كلمة، فمنعت من القائها الحكومة، فأهملناها، كما أهملنا قصيدة للسيد أحمد الهندي لضعفها، وقصيدة لغني مطر، وكلمة للسيد هادي فياض.

الخميس ١٥ صفر ١٣٥٥هـ

تقرر منهج الاحتفال على الصورة التالية:

١. أنا ألقي كلمة ارتجالية أفتتح بها الحفلة وأقرأ المنهج.
٢. كلمة تأبينية للشيخ محمد جواد [الحجامي] يلقيها ابراهيم حرج [٣].
٣. قصيدة لحسن الجواهري [٤].
٤. كلمة للشيخ محمد شرارة.
٥. قصيدة لي.

---

(١) ما تزال قائمة، تقع في محلة المشراق، يقام فيها سنويا - وفي العشرة الأولى من محرم الحرام - مـأتم حسيني يقصده المئات من الزوار والنجفيين وأرباب المواكب.

(٢) الأستاذ يوسف بن حمود رجيب (١٣١٣ - ١٣٦٦ هـ) من كبار أدباء النجف، ومن ذوي الأقلام الحرة، أصدر جريدة النجف عام ١٩٢٥ م.. عرف بمواقفه الوطنية وصلابته في الدفاع عن قيمه وأفكاره. (ترجمته في : أعلام العراق في القرن العشرين ٢٣٢/١، معجم رجال الفكر والأدب ٥٩٤/٢، معجم الأدباء للجبوري ٤٦/٧).

(٣) الأستاذ إبراهيم ابن الشيخ محمد حرج الشهير بالوائلي (١٣٣٤ - ١٤٠٨ هـ) من أساتذة الأدب واللغة، درس في حلقات النجف العلمية، وبدأ رحلته مع الشعر فيها مبكرا، ثم التحق بكلية دار العلوم في القاهرة، وحصل منها على شهادة الماجستير.. عمل أستاذا في جامعة بغداد. له عدة مؤلفات وديوان شعر مطبوع، (ترجمته في : أعلام العراق في القرن العشرين ١٠/١، شعراء الغري ١٥١/١، معجم الشعراء للجبوري ٥٨/١).

(٤) الأستاذ حسن ابن الشيخ محمد آل صاحب الجواهر (١٣٢٠ - ١٣٩٩ هـ) من أدباء النجف، كتب الشعر ونشر الكثير منه.. عمل في التعليم (ظ ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ٥٦/٢، ماضي النجف وحاضرها ١٤٨/٢، موسوعة النجف ٣١٤/١٩ وفيه ان وفاته ١٣٨٠هـ وهو وهم) ولم أقف على قصيدته.

www.noormags.ir

٦. قصيدة للشيخ جواد قسام [١]. وكلمة للشيخ موسى السبيتي [٢] يلقيها جواد[قسام]
٧. قصيدة للسيد موسى بحر العلوم [٣].
٨. كلمة الأسرة للسيد غياث بحر العلوم [٤].

الجمعة ١٦ صفر ١٣٥٥هـ

أقيمت الحفلة بأحسن أبهة ونظام، وإلقاء وترتيب، حضرها العلماء والوجوه وسائر الأصناف، وحضرها أهل كربلاء، والمتصرف صالح جبر [٥] وحاكم كربلاء حسن كبة [٦] وقائمقام النجف

---

(١) لم أقف عليها.

(٢) الشيخ موسى بن جواد السبيتي العاملي (١٣٢٠ – ١٣٨٤ هـ) عالم أديب، أكمل دراسته في النجف، وعاد إلى بلاده (لبنان) ليمارس دوره في الإرشاد والتأليف له عدة مؤلفات (ترجمته في معجم مؤرخي الشيعة لصائب عبد الحميد ٣٩٠/٢، والمنتخب من أعلام الفكر والأدب للفتلاوي /٦٧٧).

(٣) وأولها

مضى الردى بعماد البيت والعلم فيا صروح الأماني بعده انهدمي
واستعبري ربة الامال باكية فالحتف جب سنام الفضل والكرم

(عن ديوانه المخطوط : جمعه حفيده الفاضل السيد مصطفى نجل الشهيد فضيلة السيد محمد رضا بحر العلوم).

(٤) هو ابن السيد محمد علي بحر العلوم (١٣٣١ – ١٤١٧ هـ) من وجوه أسرته ومدينته، مارس المحاماة، واشتغل في الحقل السياسي ردحا من الزمن (ترجمته في معجم الأدباء للجبوري ٣٦٩/٤، مقدمة رجال بحر العلوم / ١٨٦).

(٥) الأستاذ صالح جبر (١٣١٤ – ١٣٧٦ هـ) ولد في الناصرية ونشأ عصاميا، وتدرج في الدراسة حتى تخرج في مدرسة الحقوق وتقلد عددا من المناصب الإدارية فلفت اليه الأنظار، واختير وزيرا ثم رئيسا للوزراء.. وأسس حزب الأمة الاشتراكي، وانتخب رئيسا له.. حفلت حياته وسيرته بالأحداث المثيرة والمواقف الحادة (ظ ترجمته في : أعلام السياسة في العراق الحديث ٢/ ٢٥٧، أعلام العراق في القرن العشرين ١١٢/٢، موسوعة الأحزاب العراقية / ٢٦٠).

(٦) الحاج محمد حسن بن عبد القادر كبة (١٣٠٩ – ١٣٨٤ هـ) ينحدر من أسرة بغدادية عريقة.. عمل في الحقل السياسي مبكرا فنفي إلى هنجام ١٩٢٢م، وتخرج في مدرسة الحقوق فعمل في القضاء، وانتخب نائبا، واختير وزيرا – أكثر من مرة – (ترجمته في أعلام السياسة في العراق الحديث ١٠٨/١، موسوعة الأحزاب العراقية /٤٩٤).

www.noormags.ir

صالح حمام [١] وجملة من كبار الموظفين.

السبت ١٧ صفر ١٣٥٥هـ ٩ مايس ١٩٣٦ [٢]

واروحاه !! اليوم نفرغ من عناء الحفلة الأربعينية للسيد محمد علي بحر العلوم، لقد لقيت مشقة- وأي مشقة - من تنظيم هذا الاحتفال[٣]، وقد اسلمونا عند الوثبة!!، أولئك قوم طمئنونا أن يساعدوننا فنكصوا في ساعة الضيق، ما بال الناس لا أبا لهم ! حتى في السر تتقيهم ولا تتقيك يا رب. فارحمنا واعف عنا.

والحمد لله قد فرغنا من عناء الحفلة كيفما كانت.. لنفرغ الآن إلى تأليف مجلس الإدارة للسنة الجديدة، وكيف يكون ومم يتألف، هذا ما أسأل به نفسي عند الخلوة، وقد ضاق الوقت. في العام الماضي تألف [مجلس الإدارة] في ٢٧ صفر.

لاقيت في العام الماضي برودة وخثاوة [٤] من سائر الأعضاء.

الأعضاء السابقون لا يصلحون لإدارة دفة المنتدى - كما يجب -، إذاً لا بد من وجود عناصر قوية. من أين؟!

لأتصفح أعضاء الهيئة العامة، ولكنهم كلهم لا يزيدون على أصحابي، وأصحابي كل فرد منهم ثكل، وليست الثكلى كالمستأجرة، فمن أين تخلق أشخاصا عاملين ساهرين، ونحن عزمنا على تأسيس مدرسة عالية للعلوم الدينية ؟.

- الشيخ علي ثامر [٥]؟! يرجح دخوله عضوا في الإدارة، ولكنه لا ينقص جفافا عن

---

(١) صالح حمام. لم أقف على ترجمة له. والمعروف عنه انه كان إداريا حازما شديدا في تنفيذ ما يناط اليه من مسؤليات، وقد تولى منصب قائمقامية النجف في حقبة حرجة كادت ان تطوّح به، إلا انه استطاع أن يكسب ثقة الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء فحمله على إرسال برقيته الشهيرة التي قال فيها مورّيا (صالح صالح للبلاد) (ظ هكذا عرفتهم ٢٤٠/١) وقد أشارت بعض المصادر إلى جهوده في عمران المدينة ونسبة إحدى محلاتها إليه (ماضي النجف ٣١٣/١).

(٢) كتبت هذه الفقرة في ورقة مستقلة عن دفتر المذكرات.

(٣) يبدو واضحا - مما ورد في أعلاه - ان المظفر بذل جهدا واسعا لإنجاح الحفل، بصفته يمثل أول نشاط يعكس قدرة (المنتدى) وإمكاناته في حشد عدد كبير من الوجوه والأدباء وتأمين حضوره، وهذا يعني بالنسبة للمظفر - في الأقل - الشيء الكثير.

(٤) كذا في الأصل، والحثوة : أسفل البطن إذا كان مسترخيا.

(٥) الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ثامر (١٣١١ - ١٣٨٤ هـ) عالم أديب، تخصص في علوم البلاغة فكان من أبرز مدرسيها في الحوزة،. وعمل في جمعية منتدى النشر عضوا عاملا ومدرسا في كليتها. (ترجمته في شعراء الغري ٤١٩/٦، معجم الشعراء للجبوري ٤٠٠/٣، نقباء البشر ٤/ ١٣٤٢).

www.noormags.ir

الشيخ محمد جواد (المعتمد)، على انه خير من غيره ونحن ملجؤون إليه.

- الشيخ محمد شرارة ؟ صاحب همة وعمل، ولكنه مستأجر لا يعطي من نفسه، متجدد[١] لا يتفق مع كثير من مبادئنا، يمت إلى الخليلي (صاحب الهاتف) ومتأثر به، والخليلي يريد من الجمعية ألا تسير سيرة هادئة.. يريد منها أن تفصم كثيرا من القيود، وسيتحرج موقفنا معه في (طبع) ما نحتاج، ومطبعته [٢] سقيمة لا تقوم بما نحن نريد، وبعد هذا كله نحن نحتاجه، خصوصا في تأسيس المدرسة. ليدخل !! وما قيمة رأي واحد إزاءنا.

- الشيخ محمد الشريعة [٣] ؟ إيراني متجنس، ولكنه يحمل روحا عربية لا بأس بها..وما يهمنا ؟ نحن نريد أن نخدم الروح الإسلامية المائتة وان كنا سيئي الظن بالإيرانيين[٤]

---

(١) عرف محمد شرارة ومجموعة من رفاقه، بالتمرد على بعض تقاليد المحيط، ونقدهم الحاد له، وربما أوغل بعضهم في نقده، وتطرف في آرائه، وقد أطلق عليهم (المتجددين) – بحسب منظور مجتمعهم – وهي سبة ما بعدها سبة.

(٢) هي مطبعة الراعي، وكان الخليلي يطبع فيها جريدته الراعي، ثم الهاتف.

(٣) هو ابن المرجع الديني الشهير شيخ الشريعة الأصفهاني (١٣٢٣ – ١٣٩٩ هـ) عالم فذ، من ابرز رواد الإصلاح الديني في النجف، ومن أعضاء المنتدى العاملين، استقال من الجمعية بعد حادثة (الخطباء) الشهيرة التي وقف فيها موقفا صلبا وهاجر إلى باكستان ليمارس دورا مهما في مجال التوجيه والإرشاد.

(٤) في الفقرة ما يشير إلى ظاهرة الصراع بين العرب والفرس في النجف، وهي ظاهرة طبيعية كانت تستمد حتميتها- في حينه – من عوامل مادية وأخرى اجتماعية. ويقول المظفر في آراء صريحة (الورقة ٣٨) : (والاختلاف ما بين العرب والعجم موجود من عصر قديم عند أهل العلم إذ الرئاسة الدينية قد استولى عليها الإيرانيون من عهد الشيخ مرتضى الأنصاري وبقيت في أيديهم حتى يومنا هذا، فصار الإيرانيون على طول الزمن وبواسطة الأموال الكثيرة التي تجبى من إيران للرئيس كأنهم أصحابها الشرعيون، وصاروا أكثر تمرينا على معرفة استغلال الفرص والقيام بتدبير الشؤون العامة، والعرب يحقدون عليهم هذا الاستغلال والاستيلاء، والحق ان الإيرانيين أكثر قابلية وحكمة في تدبير هذا المنصب، على ان المال أكثره كما قلنا انما يجلب من إيران... وعلى كل حال فقد يبدو من حديثنا الماضي إنا نتهم العلماء جملة في تلك الاختلافات واستغلالها، ولكن الواقع ليس كذلك فانا نؤمن بنزاهة كثير من العلماء الماضين في هذه الأمور وان كنا نتهم جملة من أتباعهم، وليس من البعيد ان جملة كبيرة منهم لما كان يختلف مع الآخرين في أمر من الأمور انما يختلف عن عقيدة وإيمان بصحة رأيه وان كنا نخطئ أكثر تلك الأساليب في إثارة الخلاف...)) وأشير إلى ان هذه الظاهرة وجدت في الشعر النجفي (كوة) تمرق منها لتأكيد وجودها، فالشيخ محمد حسن سميسم (ت ١٣٤٤ هـ) يقول:

قالوا الأديب يمد الكف قلت لهم انا الأديب ولكن لا أمد يدا

www.noormags.ir

عامة ففيهم من يعتمد عليه، وصديقنا هذا يمتاز بهمة العامل وعقل المفكر، وعنده شيء من الثقافة العصرية، فهو خير معين لي، يرجح دخوله كثيرا لولا التسامح

كـي لا أصـعّر خـدي بعـد عزتـه إلـى أنـاس يـسمون الآلـه (خـدا)

ويقول الشيخ مهدي الحجار (ت ١٣٥٨ هـ) في قصيدته الدالية (شعراء الغري ٧٧/١٢) مخاطبا الشيخ أحمد كاشف الغطاء:

أنـت العميـد لهـا بـرغم انوفهـا بـل أنـت سيـدها وكلهـم سـدى
رأت الـشريعة فيـك أكبـر قائـد فرمـت إليـك زمامهـا والمقـودا
والعـرب تعلـم ان تـاج فخارهـا لـسوى شـريعة أحمـد لـن يعقـدا
سـلها غـداة تـصفحت قرآنهـا افهـل رأت (بيغمبـرا أو ياخـدا)

ويقول الشيخ محمد رضا ذهب (ت ١٣٧١) في قصيدة عرض بها بأحد المراجع: وقد أبى أن يوفي ما يراه (ذهب) حقا له عليه (شعراء الغري ٤٣٤/٨) :

أيحـسن مـن هـذا العميـد اعتـذاره بدافعنـا عـن حقنـا بالتعنـت
واقـسم لـو مـن أهـل فـارس جـاءه لقـال لهـم أهـلا وسهـلا بـأمتي
أمـا كـان فيمـا قـد جُبـي مـن عراقنـا لنـا فيـه (حـق) ان نوائـب نابـت
لعمري لـئن كانـت مـن العـرب وحـدة لمـا لعبـت فـي الملـك أهـل الرطانـة

أما السيد محمود الحبوبي (ت ١٣٨٨ هـ) فقد اهتبل فرصة رثائه للإمام النائيني للتعبير عن حسه القومي فقال مخاطبا الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء :

يـا ابـن الألـى كـشفوا الغطـاء بعلمهـم عـن كـل غامـضة وسـر مبهـم
لولاك لم نسل الـذي لـك بعـده التقليـد سلـم أمـره فتسلـم
ثق انه لك دون غيـرك لـم يكـن لـلاورع الأتقـى الابـر الأعلـم !!
أو لـست أهـدى مـن سـواك بـصيرة فـي شـرع أحمـد والكتـاب المحكـم
يـا أيهـا العربـي فـي بِلسانـه والـدين لـيس بـأعجمي

ويلاحظ : ان هذا الخلاف – وبمرور الأيام – بدأ يتلاشى تدريجيا، حين بدأت الإصلاحات تأخذ طريقها إلى جهاز المرجعيات الدينية، وحين أخذت موجة التعصب القومي تنحسر بفعل امتداد الحس الإسلامي، فلم يعد – وبخاصة في هذه الأيام والطائفة تتمتع بمرجعية متفردة في ادائها وسلامة منهجها – أثر للعنصرية أو القومية في التعامل مع طلبة العلوم الدينية وغيرهم.

وعودا إلى ما ورد في النص المذكور أحسب ان الشيخ المظفر – وبدوافع لا شعورية –رجح القول بعروبة الشيخ الطوسي (مجلة النجف ع ٨– ٩ /١٣٨٦ هـ).كما رأى ان القول بنسبة الشيخ صاحب الجواهر إلى نجار غير عربي لم يظهر ما يدل عليه (مقدمة الجواهر ط النجف ص٥).

www.noormags.ir

الديني الذي أجده فيه [١] وإغراقه في المغالاة بنفسه وتطلعه لحياة جديدة.

الثلاثاء ٢٧ صفر ١٣٥٥هـ

رأيت من الضروري أن يبقى في الانتخاب القادم المعتمد - وهو الشيخ محمد جواد الحجامي على حاله، والكاتب وهو أنا، وان يكون المحاسب الأخ الحاج محمد علي وأمين الصندوق هادي حموزي، ومدير الإدارة سيد موسى بحر العلوم، وأعضاء الإدارة: سيد محمد علي [الحكيم] وجواد قسام والشيخ محمد الشريعة والشيخ علي ثامر، وإخراج السيد يوسف لغيابه، والسيد هادي فياض لشبهة عرضت (كذا).

الأربعاء ٢٨ صفر ١٣٥٥هـ

تقرر دعوة الهيئة العامة لأجل انتخاب مجلس الإدارة في الجمعية الآتية.

الجمعة ١ ربيع الأول ١٣٥٥هـ

اجتمعت الهيئة العامة وانتخبت مجلس الإدارة - كما ارتأيت فيما تقدم-.

الجمعة ١٨ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ

حممت حمى شديدة مع إسهال وقيء والتواء بالأمعاء، فانقطعت عن التصحيح[٢].

الجمعة ٢٦ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ

انتقل إلى رحمة الله قبيل الظهر الحجة الكبرى شيخنا ومقلدنا ميرزا حسين النائيني - أعلى الله درجته وأسكنه فسيح جنته -. ودفن في الساعة الواحدة عربية

---

(١) كان الشيخ محمد الشريعة – بحسب الخليلي – معروفا (بتفتق الذهن، وحرية الفكر، وتخريج الأخبار الدينية تخريجة منطقية عصرية شرعية.. وكان رائده في كل ما يعمل هو التجديد الذي يماشي الشريعة والفلسفة الإسلامية (هكذا عرفتهم ٢٤/٢) وبحسب الخليلي أيضا ان ما يدعى بحمام الحضرة (كان أكله محظورا لقداسته، وانه كان محرما في شريعة العوام، فلم يستطع أحد أن يتجاهر بأكله... وكان الشيخ محمد الشريعة كثيرا ما يدعو أصدقاءه على أكلات قوامها هذا الحمام الذي كان يصطاده هو في بيته وفي خفية من الناس) م.ن ١١٠/٢ -١١٢. وأحسب ان الشيخ المظفر – وقد كان في تلكم الحقبة محسوبا على طبقة المحافظين – كما ألمحت – يرى في بعض الأفكار التي يتبناها الشريعة تسامحا في أمور الدين.

(٢) يقصد تصحيح تجارب طبع كتاب حقائق التأويل.

www.noormags.ir

ليلا[١] في المقبرة الثانية من الجانب الشرقي في الصحن الشريف ابتداء من الزاوية الشرقية الجنوبية [٢].

[الخميس] ٨ رجب ١٣٥٥هـ

أربعين النائيني في المسجد الهندي.

[الثلاثاء] ١٣ رجب ١٣٥٥هـ

جلس اليوم لي الشيخ مهدي الكاظمي في داره عصرا، بمناسبة زفافي الليلة المقبلة.

[الأربعاء] ١٤ رجب ١٣٥٥هـ

تزوجت هذه الليلة بمعالم [٣] بنت المرحوم الشيخ مير أحمد مظفر [٤] وكان صداقها الحاضر ٢٨ دينارا، وصداقها الغائب خمسة عشر دينارا مؤجلة إلى اثني عشر سنة. وقد دعونا للعشاء جماعة كبيرة يبلغون ٢٠٠ شخص تقريبا. وجلسنا جلسة ثلاثة أيام في دار الشبيبي[٥].

[الخميس] ١٥ رجب ١٣٥٥هـ

بعث جعفر الأعسم [٦] نصف دينار، وبعث لي السيد محمد سعيد آل صاحب العبقات دينارا واحدا، وتليت قصيدة [٧] للسيد محمد جمال الهاشمي عصرا واستحسنت.

---

(١) في معارف الرجال ٢٨٨/١: توفي في الساعة الخامسة من يوم السبت ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ في النجف عن عمر جاوز الثمانين وغُسل على نهر الملك غازي الأول في بحر النجف، وحمل جثمانه حتى أدخل البلد من بابها الشرقي وإلى الصحن الغروي.

(٢) دفن في هذه الغرفة – فيما بعد – عدد من مبرزي تلامذة الميرزا النائيني وهم : الشيخ موسى الخونساري (ت ١٣٦٣ هـ) والشيخ محمد علي الجمالي الخراساني (ت ١٣٦٥ هـ) والشيخ حسين الحلي (ت ١٣٩٤ هـ)، والشيخ الميرزا باقر الزنجاني (ت ١٣٩٤ هـ).

(٣) توفيت – رحمها الله – عام ١٤٠٢ هـ.

(٤) الشيخ مير أحمد ابن الشيخ حسين المظفر (ت ١٣٥٢ هـ) كان من الفضلاء، قضى حياته متنقلا بين النجف – للدراسة والتعلم – والبصرة (ناحية المدينة) للتوجيه والإرشاد (إفادات سبطه الأخ محمد رشاد الشيخ محمد رضا المظفر في ٢٠٠٨/٢/٢).

(٥) الواقعة في محلة البراق. بداية السوق الكبير من جهة الميدان، سكنها بعد انتقال مالكها الشيخ جواد الشبيبي إلى بغداد، صهره الإمام الشيخ محمد حسن – شقيق الشيخ محمد رضا الأكبر.

(٦) جعفر بن عبود الأعسم (ت حدود ١٣٩٨ هـ) من وجوه الكوفة، عمل رئيسا لبلديتها.

(٧) للسيد محمد جمال الهاشمي، ثلاث مشاركات في المناسبة : – موشحتان : الأولى بعنوان بيني وبين القديم وأولها:

www.noormags.ir

[الجمعة] ١٦ رجب ١٣٥٥هـ

انتهت اليوم جلسة ثلاثة أيام في دار الشبيبي، وتليت عصرا قصيدة لجعفر الطريحي [١] وجاء اليوم عبد الرزاق حافظ[٢] (ابن خالتنا) وأعطى نصف دينار.

[السبت] ١٧ رجب ١٣٥٥هـ

دعانا ليلا السيد جمال الكلبايكاني إلى طعام العشاء، وكان عشاءا منتظما جدا، و[دعا] معنا الشيخ إبراهيم اطيمش [٣] والشيخ محمد جواد [١] والشيخ محمد تقي [٢] أبناء الشيخ صالح

هيا معي للروضة الضافية ... فقد مضى الحر وطاب النسيم

زهرة قلبي أصبحت ذاوية ... من لفحة الصيف وحر السموم

والثانية بعنوان (النفس الثائرة) وأولها :

رفرفت في سمائها ثم هبت ... تسبق الطير في السرى والريحا

سئمت عالم الفناء فراحت ... لسماء الخلود كي تستريحا

وقصيدة مطلعها :

سفرت فأخجل وجهها البدرا ... هيفاء تأسر ان رنت شزرا

وقد وقفت على هذه القصائد وغيرها – مما سيرد ذكرها – في مكتبة أحد الأفاضل من آل المظفر.

(١) الحاج جعفر ابن الشيخ حسن الطريحي (١٣٤١ – ١٣٨٩ هـ) من وجوه أسرته، قرأ شيئا من المقدمات ثم انصرف إلى دراسة فقه الحج والإلمام بمراسمه ومناسكه ليعمل مرشدا لحجاج بيت الله الحرام.. مارس التعليم بعد تخرجه في دورة خاصة.. له ديوان شعر صغير مخطوط حققه صديقنا الأستاذ محمد جواد الطريحي. (ظ. ترجمته في : معجم رجال الفكر والأدب ٢/ ٨٤٢، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٤٠٤)

ومطلع موشحته :

حلّق الطير في الفضا يترنم ... بنشيد كسلك عقد منظم

قائلا ليس في الفضاء حياة ... كحياة الأرياف مغنى ومغنم

(٢) عبد الرزاق بن عبد الحافظ الحلي الخفاجي (١٣١١ – ١٣٨٦هـ) ولد ببغداد وهاجر إلى الشطرة وعمل في تجارة الأقمشة، عرف باستقامته وولائه لأهل البيت (ع) (من افادات قريبه الأخ المهندس علي غالب عبد الخالق الحلي بتأريخ ٢٠٠٨/٣/١٦)

(٣) الشيخ إبراهيم بن مهدي اطيمش (١٢٩٢– ١٣٦٠ هـ) من شعراء النجف المعروفين، تميز بطيبة قلبه وسلامة ذاته (ترجمته في : شعراء الغري ١/١٣١، ماضي النجف وحاضرها ٢/٢، معجم الشعراء للجبوري ١/٦٦).

www.noormags.ir

آل الشيخ راضي.

وجلس لي عصرا السيد صادق آل السيد ياسين [٣].

[الأحد] ١٨ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي عصرا محمد حسن آل الشيخ راضي[٤] وتليت قصيدة للسيد محمود حبوبي [٥].

[الاثنين] ١٩ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي عصرا الشيخ عبد الغني مطر في دار السيد رضا الهندي وتليت قصيدة نسبت له وهي في الحقيقة للشيخ مهدي مطر [٦].

---

(١) الشيخ محمد جواد ابن الشيخ صالح الشيخ راضي (١٣٢٠ – ١٤١٤ هـ) ذكره محبوبة فقال (من الأفاضل المعروفين، يمتاز بحسن السمت والوقار والرصانة، ويحل من التقوى محلا ساميا، يقطن بلدة الرميثة حيث دعوه ليمتاروا منه جزيل فضله وبليغ ارشاده (ماضي النجف وحاضرها ٣٠٢/٢).

(٢) الشيخ محمد تقي ابن الشيخ صالح الشيخ راضي (١٣٢٣ -- ١٤١١ هـ) من فقهاء النجف وأساتذة حوزتها، تخرج على يديه عدد من الأفاضل، ورجع إليه في التقليد جمع من المؤمنين (ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ٢٠١/٢، ماضي النجف ٣٠٠/٢، المنتخب ٤٢٠).

(٣) السيد صادق ابن السيد ياسين السعبري (١٣٢٤ – ١٣٩٩ هـ) من فضلاء الأدباء، كان يتمتع بحسب وتقدير عارفيه، وهو محدث بارع قدر لي أن أفيد مما اختزنته ذاكرته من معلومات عن النجف وشعرائها (ترجمته في شعراء الغري ١٩٧/٤، معجم الشعراء للجبوري ٢ / ٤٢٨، المنتخب من أعلام الفكر والأدب / ١٧٧).

(٤) محمد حسن ابن الشيخ جعفر الشيخ راضي (١٣٢٩ – ١٤١١هـ) بدأ حياته طالب علم في حوزة النجف، غير انه لم يقو على الاستمرار فانصرف إلى الأعمال الحرة.

(٥) السيد محمود ابن السيد حسين الحبوبي (١٣٢٣ – ١٣٨٩ هـ) في الطليعة من شعراء عصره، ومن أشدهم إخلاصا لفنه وأكثرهم تواصلا معه، عمل عضوا إداريا في جمعية الرابطة الأدبية، وفي اتحاد الأدباء العراقيين ببغداد، وعرف بنزعته الإنسانية واتجاهاته الوطنية (ترجمته في شعراء الغري ٢٠٠/١١، معجم الشعراء للجبوري ٣٢٣/٥، هكذا عرفتهم ٩/٣). ومطلع موشحته :

قل لمأسور السبات هبّ فاليقظة أحرى

وتأمل في الحياة وأقرأ العالم سفرا

(٦) الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ عبد الحسين مطر (١٣١٨ – ١٣٩٥ هت) من الأعلام الذين جمعوا بين فضيلتي العلم والأدب، عمل عضوا إداريا في منتدى النشر، وأستاذا في كلية الفقه، له ديوان شعر حاشد

www.noormags.ir

[الثلاثاء] ٢٠ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي عصرا عبد الكريم كمونة [١] وتليت قصيدة للسيد محسن الخوئي [٢] وأخرى [٣] للشيخ حسن سبتي، وثالثة باللسان العامي لمرزا عباس الكرماني [٤] تلاها نيابة عنه عبد الأمير القندرجي[٥]، وقدمت لي قصيدة للشاب صالح كبة [٦] منعت من قرائتها [١].

عملت على تحقيقه وشرح بعض غوامض اشاراته. (ظ ترجمته في : أدب الطف ٢٩٠/١٠، شعراء الغري ٩٧/٦، المنتخب من أعلام الفكر والأدب /٢٩١). والقصيدة المشار اليها مطلعها :

علـــى خـــده كفـــي تـــزاحم والفـــم فـــذادتهما نـــــار بخديـــــه تـــضرم

وأشير إلى ان الشيخ المطري أثبت هذه القصيدة في ديوانه وذكر في مقدمتها ان (بعـضهم انتحلهـا بعـد ان أضاف اليها أبياتا أخر). كما ان المرحوم عبد الغني مطر نشرها في كتـاب ألفـه بالمـشاركة بعنـوان (ذكريات وآمال) ونشر معها قصائد نسبها لنفسه بينما أثبتها الشيخ المطري في ديوانه بصفتها من نظمه.

و (الانتحال في الشعر النجفي) ظاهرة لها أسبابها، وقد تفشت في النصف الأول من القرن الماضي وبخاصـة أيام احتدام الصراع بين الشيوخ والشباب، ولكاتب هذه السطور محاولة متواضعة لدراسة هذه الظاهرة من خلال عرض ملابساتها وقراءة نصوصها.

(١) السيد عبد الكريم ابن السيد حسن كمونه (١٣٢٤ – ١٤١٥ هـ) هو ابن شقيقة الشيخ محمد رضا، عمـل في تجارة الأقمشة واستيرادها، كان – كما عرفته – على جانب من الخلق والنبل.

(٢) السيد محسن الخوئي. لا أعرف عنه شيئا، ولم أقف على قصيدته.

(٣) طلعهـــا :

قـــد أشـــرق الأفـــق بـــأنواره فـــابتهج الـــشعب بأزهـــاره

(٤) الحاج عباس بن حسين النجفي المعروف بالكرماني (١٣٢١ – ١٤٠٢ هـ) متـأدب، عـرف بعلاقاتـه الاجتماعية الواسعة. عمل في الكسب والتجارة، وخالط الأدباء فتأثر بهم ومارس نظـم الشعـر بـاللغتين الدارجـة والفصحـى إلا انه كان مقـلا فيه، قام بتحقيق ديوان السيد نصر الله الحائري بمساعدة وتوجيه الأستاذ صالح الجعفري الذي نسبت بعض المصادر العمل إليه (معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عـواد ١٢٠/٢، معجم المحققين العراقيين للفتلاوي/٧٣) وفي ذلك نظر. (ظ ترجمته في : معجم الأدباء للجبوري ٣/ ٢١٩، معجم رجال الفكر والأدب ١٠٧٥/٣ وفيهما ان وفاته ١٤٠٣ وهو وهم.)

(٥) عبد الأمير القندرجي ابن علي خاموش اليزدي المعروف بالترجمان (١٣٢٣ – ١٤١٠ هـ) شاعر باللغة الدارجة برع في نظـم الهـزل والغـزل أتقـن أداء المقـام العراقي، سكـن كربلاء (ظ ترجمته في : معجم الشعراء الشعبيين لطه الربيعي/٣٢).

(٦) هو – فيما انتهيت إليه – الأستاذ صالح بن عبد الغني كبة (١٣٣٣ – ١٤٠٨ هـ) ولد في النجف، وأكمل دراسته الإعدادية فيها، وعاد إلى بغداد مسقط رأس آبائه وواصل دراسته الجامعية فيهـا. كتـب الـشعر

www.noormags.ir

[الأربعاء] ٢١ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي عصرا سيد محمد سعيد آل صاحب العبقات، فكانت جلسة فخمة تليت فيها قصيدة له [٢]، عدلتها أنا، وأخرى لعبد المنعم الفرطوسي [٣].

[الخميس] ٢٢ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي الشيخ قاسم محيي الدين عصرا، ودعاني للغداء، واتفق مجيء الحاج وداي

مبكرا، وعرف في الوسط الأدبي بشغفه في جمع النوادر وتتبع أخبار الأدب ومجالسه (إفادات نجله الأستاذ عصام كبة في ٢٠٠٨/٣/١٥، والأستاذ حسين شعبان في ٢٠٠٨/٣/١٨).

ومطلع قصيدته :

يا فتاة العراق والوطن المحبوب ... سيري إلى المعالي بجد

(١) في القصيدة من الأفكار ما لا ينسجم وخط النجف الفكري والديني، فقد دعت إلى تعليم المرأة، وتحريرها. ونبذ التقاليد، وأشادت بأمم الغرب ونهضته. ومن أبياتها:

انبذي.. انبذي التقاليد ظهريا إذا كنت ذات عقل ورشد

أخرتنا إلى الوراء زمانا ... فقضت أن نعيش عيشة نكد

عهد رجعية أقام طويلا لم يزل مثل حاكم مستبد

ثم :

منعوها عن القراءة في الأسفار جهلا والجهل يغري فيردي

فطعام الإفطار لعنة أم ... وطعام العشاء شتمة جد

زوجها جاهل ولا خير فيه ... (مثل صم من الجلاميد صلد)

فهو ان طالبته يوما بشيء ... لم تنل منه غير لطمة خد

والقصيدة – وبغض النظر عن مضمونها واسلوبها – تمثل (نمطا) من الأفكار التي أصرت على ان تقتحم أوساط (المحافظين) وتغزوهم في عقر دارهم باستثمار مناسباتهم.

(٢) ومطلعها:

بقلبي – فديت القلب – نارك تسعر ... ولكنها في جمر خديك أظهر

(٣) الشيخ عبد المنعم ابن الشيخ حسين الفرطوسي (١٣٣٥ – ١٤٠٤ هـ) من أعلام الأدب والفضيلة، كان من أعضاء جمعية الرابطة الأدبية،عرف بسرعة بديهته وقوة حافظته وقدرته على الارتجال. له ملحمة أهل البيت في عشرة أجزاء وديوان شعر حاشد. صدرت عنه دراسات مستقلة بأقلام الدكتور صلاح الفرطوسي، والدكتور طالب الرماحي، والباحث حيدر محلاتي (ظ عنه : أعلام العراق في القرن العشرين ١٣٧/١، شعراء الغري ٧/٦، معجم الشعراء للجبوري ٣٢٤/٣). ومطلع موشحته :

روحي النفس ساعة بفناك ... وانعشيني برشفة من لماك

www.noormags.ir

[العطية] [١] لنا، وتليت في هذه الجلسة قصيدة للسيد محمد جمال وأخرى للسيد محمد الهندي[٢]، وثالثة مشتركة [٣] بين السيد محمود حبوبي ومسلم الحلي [٤] وغيرهما[٥].

[الجمعة] ٢٣ رجب ١٣٥٥هـ

منعت اليوم من الجلسات بمناسبة وفاة الإمام موسى بن جعفر ثلاثة أيام. وذهبت اليوم لمجلس الشيخ تقي الطريحي [٦] وصنع (شربت) للمجلس بمناسبة زفافي.

[الاثنين] ٢٦ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي الشيخ جواد قسام وتليت قصيدة له[٧].

---

(١) الحاج وداي بن عطية الحميداوي (١٣١٠ – ١٤٠٣ هـ) من رؤساء عشائر الحميدات. وبحسب الدكتور حسين محفوظ " كان نسابة راويا واعيا محيطا بالأخبار والروايات والنقول والنصوص والقصص والأنساب والسلاسل والطبقات " طبع له تاريخ الديوانية، تربطه بالمظفر وأشقائه علاقة صداقة وثيقة (ظ ترجمته في : مستدرك أعيان الشيعة ٢٤٠/٤، معجم الأدباء للجبوري ٤٣٧/٦، المنتخب / ٧٠٦).

(٢) السيد محمد ابن السيد رضا الهندي (المولود ١٣٣٦ هـ) فاضل أديب، مارس النظم مبكرا، يعمل اليوم مرشدا دينيا في مدينة الحرية ببغداد (ترجمته في : شعراء الغري ١٣٣/١١، معجم رجال الفكر والأدب ١٢٤٩/٣، معجم الشعراء للجبوري ١٠/٥). ومطلع قصيدته:

عذرا إذا قصرت في تبياني فالعذر مقبول لدى الاخوان

(٣) ومطلعها:

تجلى في بديع الحسن باهر تجيش به عواطف كل شاعر

والاشتراك في نظم القصيدة ظاهرة الفتها المحافل النجفية في أمثال هذه المناسبات، ولعدم تعرف المستمعين ناظمها الحقيقي أطلق عليها اسم (نغلة).

(٤) السيد مسلم ابن السيد حمود الحلي (١٣٣٤ – ١٤٠١ هـ) عالم عامل، عرف في وسطه بالفضيلة.. عمل مرشدا دينيا في بغداد وانتخب رئيسا لجمعية المقاصد الخيرية، له عدة مؤلفات، وديوان شعر حققه الصديق الباحث أحمد هادي زيدان (ترجمته في : أعلام العراق في القرن العشرين ٢٤٢/٣، معجم الشعراء للجبوري ٥ / ٣٧٩، المنتخب / ٦٥٢).

(٥) اشترك في نظم الموشحة – إضافة إلى المشار إليهما – الشيخ علي الصغير – كما هو مثبت في نهايتها.

(٦) الشيخ تقي ابن الشيخ راضي الطريحي (١٢٩٩ – ١٣٦٢ هـ) : ذكره الشيخ آل محبوبة فقال " من أبناء العلم وأرباب الفضيلة... حضر الدروس العالية على علماء عصره، نظم الشعر وتليت له بعض القصائد " (ظ. ماضي النجف ٤٣١/٢، معجم الشعراء للجبوري ٣٧٠/١، معجم رجال الفكر ٨٣٢/٢).

(٧) مطلعها:

رتلي لحنك البديع عليا يا ابنة الروض بكرة وعشيا

www.noormags.ir

[الثلاثاء] ٢٧ رجب ١٣٥٥هـ

- منعت اليوم من الجلسة بمناسبة الاجتماع الذي يعقد في الصحن بمناسبة ثورة فلسطين[١].
- ذهبنا إلى [دار] الشيخ صادق القاموسي [٢] فجاء لنا ب (رمان) بمناسبة زفافي.

[الأربعاء] ٢٨ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي اليوم السيد محمد علي الحكيم فتليت عنده قصيدة للشيخ كاظم البحراني [٣] وأخرى لعبد الصاحب سميسم [٤].

[الخميس] ٢٩رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي اليوم السيد يوسف الحكيم فتليت عنده قصيدة [٥] للسيد موسى بحر العلوم.

---

(١) كانت النجف – وما تزال – في طليعة الحواضر الإسلامية والعربية التي نددت بالاحتلال الإسرائيلي، ودعت إلى مساندة الثوار الفلسطينين و تحرير أراضيهم، وكان للشعر النجفي دوره في هذا المجال، وللأستاذ الدكتور محمد حسين الصغير دراسة رائدة عنوانها (فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ط بيروت ١٩٦٨ م).

(٢) الشيخ صادق ابن الشيخ باقر القاموسي (١٣٢٨ – ١٤٢٣ هـ) عالم جليل، تخرج في حلقات النجف العلمية، عُرف في وسطه بالورع والتقى (ظ. ترجمته في : مستدرك شعراء الغري ٢٣٧/١، معجم رجال الفكر والأدب ٩٦٨/٣، معجم الشعراء للجبوري ٤٢١/٢، وللسيد هاشم فياض الحسيني كتاب عنوانه (الفيض القدسي في ترجمة علمين من آل القاموسي ط.٢٠٠١ م) سجل فيه سيرة الشيخ صادق ووالده الشيخ باقر القاموسي (ت ١٣٥٢ هـ).

(٣) كذا. والصحيح الشيخ كاظم الهجري وهو ابن الشيخ عمران الاحسائي (١٣٢٧- ١٤٠٠ هـ) كان من رجال الدين الأفاضل، درس في النجف ثم اختير وكيلا لبعض المراجع في منطقة عبادان (ترجمته في : مستدرك أعيان الشيعة ٣ / ١٧٤، منعطف القرار لعلي المهنا /٤٤)، ومطلع قصيدته :

عاتبته فالخد منه تورد وإذا بفضته استحالت عسجدا

(٤) الأستاذ عبد الصاحب بن محمد حسين سميسم (١٣٤١ – ١٤٢٨ هـ) أديب ناظم، ولد في النجف ونشأ فيها رجل دين، ثم انصرف إلى الدراسة الحديثة فتخرج في كلية الحقوق ليعمل في مجال القضاء (ترجمته في: شعراء الغري ٤٤١/٥، ماضي النجف وحاضرها ٣٤٨/٢، معجم الشعراء للجبوري ١٧٠/٣)، ومطلع قصيدته :

صرعتني بلحظها الوسنان ربِّ رحماك في صريع الغواني

(٥) ومطلع قصيدته – كما في شعراء الغري ٥٢٤/١١ - :

متى يجفوك فاتنك الجفاء فاشمت أن يصارمه اللقاء (كذا)

www.noormags.ir

[الجمعة] ١ شعبان ١٣٥٥هـ

لم يجلس اليوم. فجلس لي جلسة مختصرة السيد موسى بحر العلوم في المنتدى، وجاء لنا (برمان) وأهدى لنا قطعة (فاصونة) [١] صوف جيدة.

[السبت] ٢ شعبان ١٣٥٥هـ

جلس لي الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي، فتليت قصيدة لعزيز الحلفي [٢] وكان ذلك يوم ورود الملك [غازي الأول] للنجف، وزار الرابطة [٣].

[الأحد] ٣ شعبان ١٣٥٥هـ

جلس لي شيخ محمد آل الشيخ راضي[٤] فتليت قصيدة له [٥] وأخرى لموسى الجواهري[١]

---

(١) الفاصونة (معربة): من أنواع الأقمشة الرجالية يصنع في الأغلب من الصوف الخالص.

(٢) الشيخ عبد العزيز بن عبد الكريم الحلفي (المولود ١٣٤٠ هـ) شاعر رقيق. كان من أوائل طلاب كلية منتدى النشر، عمل بعد تخرجه مدرسا فيها.. اختير عضوا إداريا في جمعية الرابطة الأدبية لأكثر من دوره. طبع له كتاب أدباء السجون (ترجمته في :أعلام العراق في القرن العشرين ١٢٩/١، شعراء الغري ٤٦٦/٥، ومضان الشباب /٣٦).

ومطلع قصيدته :

أحباب قلبي قد كلفتم دنفا ... ما لا يطيق على نأي وتبعيد

(٣) رافقه في زيارته رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء، و رستم حيدر رئيس الديوان الملكي وناجي الأصيل رئيس التشريفات الملكية... وبعد تأدية مراسيم الزيارة للمرقد الشريف توجه إلى جمعية الرابطة الأدبية لحضور الاحتفال الشعري والأدبي الذي أقيم بالمناسبة (المفصل في تاريخ النجف ١٩٤/٢ نقلا عن جريدة الهاتف) وأشير إلى ان جمعية الرابطة الأدبية كانت بمثابة الواجهة الإعلامية للنجف حيث تتعهد باستقبال الشخصيات الكبيرة التي تؤم المدينة من داخل العراق وخارجه، وينبري شعراؤها للترحيب بهم.

(٤) الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الشيخ راضي (حدود ١٣٣٧ – ١٤١٤ هـ) من أفاضل رجال العلم، ومن شعراء النجف المبدعين. اختير بعد تخرجه في كلية منتدى النشر مدرسا فيها، وعضوا في إدارة جمعيتها... كان على جانب كبير من رقة الطبع، ورهافة الحس (ظ. ترجمته في : شعراء الغري ١٥٦/١١، ماضي النجف ٣٠٥/٢، معجم الشعراء للجبوري ١٠٩/٥، المنتخب للفتلاوي /٥٤١، موسوعة النجف ٢٤٤/٢١) وقد وهم الجميع في تحديد سنة ولادته.

(٥) مطلعها :

إلى م اعاني في الهوى وأكابد ... ضروبا من الآلام والشوق واجد

www.noormags.ir

[الاثنين] ٤ شعبان ١٣٥٥هـ

جلست اليوم جلسة ختام [٢] فقُرئت قصيدة للسيد محمد جمال، وأخرى لمحمد جواد الشيخ راضي [٣] وثالثة لعلي الصغير [٤].

---

(١) الشيخ موسى ابن الشيخ محمد حسين الجواهري (١٣٣٣ – ١٤٠٦ هـ) ولد في النجف، ونشأ على أبيه، درس بعض العلوم الدينية. عمل معلما في المدارس الحكومية بعد تخرجه في دورة خاصة (من افادات الصديق الفاضل الشيخ علي ضياء الجواهري بتأريخ ٢٠٠٨/٣/١٥). ومطلع القصيدة :

تجلى فقل بدر السما حين يسفر ... وماس فقل غصن النقا حين يزهر

وفي نسبتها إليه نظر، فلم يعرف عنه قول الشعر، ولم أجد من المعنيين بتأريخ الشعر النجفي من أشار إليه.

(٢) يذكر الخاقاني في شعراء الغري (٢٠٨/١٢) ان قصيدة للشيخ مهدي الحجار قُرئت في حفل أقامه الشيخ باقر المظفر بمناسبة زفاف الشيخ محمد رضا ومطلعها :

يا حر رأيك لا تحفل بمنتقد ... ان الحقيقة لا تخفى على أحد

انتصر فيها للسيد محسن الأمين العاملي في معركته الشهيرة حول الشعائر الحسينية. وفي ذلك نظر ؛ إذ لم يشر المظفر في أوراقه إلى هذه القصيدة أو الجلسة، إضافة إلى ان المعركة المذكورة قد خمد لهيبها قبل هذا التأريخ بسنوات.وأشير إلى ان بعض الباحثين نسب للشيخ مهدي الحجار رسالة في الشعائر لم تكمل قال انها كتبت في الرد على الإمام الأمين العاملي (مجلة الموسم العدد ٥٣ – ٥٤ /٢٠٠٤ ص. ١٠١).كما ذكر شبيه ذلك أيضا الباحث الشيخ محمد الحسون (قراءة في رسالة التنزيه /٢٦) مشيرا إلى شعراء الغري مصدرا له، وليس فيه شيء من ذلك، مع ملاحظة ان الباحث نفسه ذكر في ص٢٤ من كتابه ان الحجار كان من مؤيدي السيد الأمين.

(٣) الشيخ محمد جواد ابن الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي (١٣٢٩ – ١٤١١ هـ) من أعلام النجف ووجوه حوزتها، وذوي الرأي فيها : عرف بقوة شخصيته ودماثة خلقه.. شارك في تأسيس جمعية الرابطة الأدبية، وعمل عضوا إداريا في جمعية منتدى النشر، واختير عضوا في جماعة العلماء (١٩٥٨م). (ظ ترجمته في: أعلام العراق في القرن العشرين ٢/ ٢٠٣، شعراء الغري ٤٠٧/٧، ماضي النجف ٣٠٢/٢) ولم أقف على قصيدته.

(٤) الشيخ علي ابن الشيخ حسين الصغير (١٣٣٣– ١٣٩٥ هـ) من أفاضل رجال الدين، ومن شعراء النجف المعروفين، عمل عضوا عاملا في جمعية الرابطة الأدبية وسكرتيرا لها... واختير ممثلا للمرجعية الدينية في بغداد، ومارس التدريس في كلية أصول الدين. له رواية شعرية مطبوعة بعنوان (مرجريت).(ترجمته في: أعلام العراق في القرن العشرين ١٦٦/٢)، شعراء الغري ٦/ ٤٦٧، معجم الشعراء للجبوري ٤٢٧/٣).وأول موشحته :

جلّ ربا قد براك ... في الورى أجمل صوره

وبحسن قد حباك ... فيه أصبحت أميره

www.noormags.ir

الخميس ٢٠ ذو الحجة ١٣٥٥هـ

دعاني قائمقام النجف صالح حمام ومعي موسى بحر العلوم بالأمس، وطلب الينا الاشتراك في حفل تأبين الزهاوي[١] لمرور عام واحد على موته، فأرجأناه لمذاكرة أعضاء المنتدى.

وهذا اليوم التقيت به وذكرت له عدم موافقة الجماعة على الاشتراك، ووجهة نظرهم ان الزهاوي كان يظهر باللادينية [٢] فلا يصح للمنتدى الديني أن يشترك في مثل ذلك، وهناك شؤون أخرى ذكرتها، وطال النقاش بيني وبينه، وأصر هو على رأيه، وأخذت أدلي عليه بالبراهين على صحة نظر الجماعة، وبالأخير بعد ساعة ونصف تفارقنا على غير اتفاق.

وطلبت اليه السعي في تحصيل عرصة للمنتدى فوعد بخير، وتأسف ان الوقت متأخر.

السبت ٢٢ – ٢٨ ذو الحجة ١٣٥٥هـ

سمعت لغطا عن جاسم حرج في أمر تأسيس كلية دينية بالنجف، وكان قد جرى الحديث منه مع جماعة في يوم بدار عبد الحسين مطر[٣] وكأنهم أظهروا موافقتهم له، ومن بينهم الشيخ عبد الحسين الحلي، فاتصلت به [٤] لأطلع على ما إذا كانت هناك خطة منظمة فان اتفقت ومبدأي أدخل للعمل عليها.

وبعد اجتماعات لم أقف إلا على هرج وأمان مبعثرة، ووضعت له خطة لتأليف جمعية سرية تعمل لهذا الأمر عن خفاء كمدخل للعمل، على أن لا يتجاوز أعضاؤها الخمسة أو الستة، فرجّح دخول عيسى كمال الدين [٥] وغني الجواهري [١] واجتمعنا بهما على أن يدخلوا

لـــــيعش شـــــعب حـــــواك قـــد حـــــوى خيـــــر مـــــلاك

(١) الزهاوي: الشاعر المعروف جميل صدقي الزهاوي (١٢٧٩ – ١٣٥٤هـ).

(٢) عُرف الزهاوي بتبنيه لأفكار عن الكون والحياة تتقاطع مع متبنيات الوسط الديني.

(٣) الشيخ عبد الحسين بن حسن آل مطر الخفاجي (١٢٩٢ – ١٣٦٣ هـ) عالم جليل، تشير الوثائق السياسية في العراق إلى دوره الفاعل في حركة الاجتهاد، وثورة العشرين، وحركات العشائر ١٩٣٥ م. أبّنه المظفر بكلمة في حفل أربعينه [ترجمته في: ماضي النجف ٣٥٧/٣، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى للجبوري /٤٩٢، نقباء البشر ١٠٤٠/١]

(٤) أي بالشيخ جاسم حرج.

(٥) السيد عيسى ابن السيد حمد كمال الدين (١٢٨٧ – ١٣٧٢هـ) في طليعة العلماء العاملين في الميادين الوطنية والإصلاحية والدينية، عدّه بعض مترجميه من كبار الداعين إلى تنظيم الدراسة الحوزية، ومن

www.noormags.ir

صالح الجزائري [٢] وإبراهيم المقرم [٣]. وضايقنا المحرم عن الاستمرار، فأرجأنا [العمل] إلى ما بعد العشرة [من المحرم]، ولم يخف عليّ ان جاسم كان على اتصال أكيد بعيسى وغني قبل هذا.

وقد اتفق حضور السيد خيون ابن السيد نور الياسري [٤] في أحد اجتماعاتنا، فبان لي انه على اتصال بهذه الحركة، وأظهر انه من مثيريها في نفس جاسم، ثم ادّعى ان الوقت قد حان لأخذ موافقة الحكومة على هذا الأمر وهي مستعدة لارضاء أهل الدين في النجف، وادعى انه على اتصال وثيق بالوزارة الحاضرة [٥] (وزارة الانقلاب) إذ كان هو ممن اشعل سرا نار الثورة على وزارة الهاشمي، ولا علم لي بمقدار صحة ما يقول.

٢ـ يوميات ١٣٥٦هـ

الأحد ١ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ [١٤ آذار ١٩٣٧م]

هلّ المحرم ليلة الأحد، فرؤي الهلال واضحا، وقد استمرت الحكومة بمنع خروج المواكب بالطبول والزناجيل تبعا للعام الماضي، ومنعت أيضا التطبير بالسيوف، بالرغم من تقديم

مناصري الأفكار الحديثة. وللمظفر كلمة في ذكراه الأربعينية (ترجمته في : أعيان الشيعة ط ٥، ٤٢/١٣، النجف الأشرف والثورة العراقية /٥٩٣، نقباء البشر ١٦٣٩/١).

(١) الشيخ عبد الغني الشيخ عباس الجواهري (١٢٩٢ - حدود ١٣٧٦ هـ) من الفضلاء المتنورين ورد اسمه في أكثر من مصدر واحدا من العاملين في الثورة العراقية ١٩٢٠ ومن دعاة الاستقلال (ترجمته في : النجف الأشرف والثورة العراقية /٥٤٢، وفيه وفاته سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م وهو وهم).

(٢) الشيخ محمد صالح ابن الشيخ هادي الجزائري (١٢٩٧ - ١٣٦٦ هـ) عالم أديب، عُرف في وسطه بالفضيلة والأدب، واشتهر بالجرأة والصراحة (ظ ترجمته في: شعراء الغري ٢٧٦/٩، ماضي النجف وحاضرها ٩٥/٢، نقباء البشر ٩٤٢/٣. وفيه ولادته عام ١٣٠٠ هـ).

(٣) السيد إبراهيم ابن السيد أحمد المقرم (١٣١٢- ١٣٥٧ هـ) من افاضل أهل العلم، درس في حلقات أعلام الحوزة، وتخرج فيها، وكان من اساتذته : السيد الأصفهاني، والشيخ العراقي، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.. (من إفادات قريبه الأستاذ السيد كاظم المقرم بتأريخ ٢٠٠٧/١٢/١).

(٤) هو ابن السيد نور الياسري الزعيم العشائري المعروف، كان ذا صلات وثيقة ببعض الساسة في بغداد، مما أهلّه للقيام بدور في حركات العشائر أواسط الثلاثينيات من القرن الماضي، وكان - كما يبدو من الفقرة في أعلاه - واحداً من المتطلعين إلى تنظيم الدراسة الدينية والمهتمين بشأنه.

(٥) يقصد وزارة السيد حكمت سليمان التي شكلت بعد حركة بكر صدقي ١٩٣٦.

www.noormags.ir

مضابط من النجف لوزير الداخلية، وقد وقعت على إحداها [١].

الخميس ٥ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

- قبضت نصف دينار من تقسيم عام لجميع طلبة النجف من مالية جاءت من الزنجبار على يد محمود الكشميري[٢] وللأخ (الحسين) نصف دينار وللأخ الشيخ محمد حسن دينار.
- اليوم أرسلنا خمس نسخ من (حقائق التأويل) إلى المكتبة العصرية بالحلة وثلاث نسخ لمكتبة الفخار بطويريج.

الجمعة ٦ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

جاء اليوم قبل الغروب للمنتدى حاج محسن شلاش فتبرع بدينارين من دون سابق وعد ولا مطالبة، فشكرناه على غيرته وعاطفته.

الثلاثاء ١٠ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

- خرج أهل العلم الديني في [موكب] عزاء ليلة العاشر من مدرسة مرزا حسين الخليلي وخرجوا صباحا من دار آل بحر العلوم الكبيرة. وعند طلوع الشمس دخلت ثلة إلى الصحن الشريف يقاربون المائة يضربون بالسيوف، وضربوا الطبل عند الدخول، فارتاعت لهم الناس، وتجمهروا مؤيدين لهم، فما ان سمعت الشرطة بهم، حتى انثالت عليهم، ولكنهم انشغلوا بجمهور الناس في الوصول اليهم، فطافوا الصحن مرة واحدة وخرجوا. وعندها تفرقوا، ولاحقتهم الشرطة فلم يظفروا بأحد إلا بولد أعمى يسمى

---

(١) كان الشيخ محمد رضا المظفر في تلكم الحقبة من حياته من مؤيدي إقامة هذه الطقوس، إلا انه – بحسب بعض تلامذته والمقربين منه – تخلى عن موقفه – بعدئذ – وبدا يدعو إلى إصلاح الشعائر وتخليصها مما علق بها من شوائب.

(٢) هو – فيما انتهيت إليه – السيد محمود ابن السيد سلطان علي المرعشي (١٣٠١– ١٤٠٨هـ) عالم جليل، درس في النجف وأقام فيها قرابة ستة عقود، وهاجر إلى إيران مؤثرا العزلة والابتعاد عن الأضواء، وهو صهر السيد مرتضى الكشميري (ت ١٣٣٣ هـ) الفقيه المقدس المعروف، ولصلته وصلة أسرته وعمه الوثيقة ببعض متمولي زنجبار، واضطلاعهم بتوزيع بعض عطاءاتهم على طلاب العلوم الدينية، عرف في بعض الأوساط بالزنجباري (من إفادات أحد الأفاضل من آل المرعشي في النجف بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١. وانظر ترجمته في: مع علماء النجف الأشرف ٤٦٩/٢، معجم رجال الفكر والأدب ١١٨٧/٣).

www.noormags.ir

(عبج) [١] كان بيده (الطنبور) [٢] يصوّت لهم، فاعتقلوه وأخذوه إلى مركز الشرطة ولم يحدث ما يكدر.

- التقيت بعبد علي الكتبي [٣] صاحب مكتبة النجاح بالكاظمية فسألته عما إذا كان أعطى لعبود منشي عزرا [٤] دينارا من تصريف الكتاب فقال : أعطيته إياه وصرّف قسما من الكتاب (حقائق التأويل).

الأربعاء ١١ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

- جلسنا اليوم مجلسا لعزاء الإمام الحسين في دارنا صباحا، على أن يستمر ثلاثة أيام بما فيها هذا اليوم. وقد قرأ لنا شيخ مسلم [الجابري] [٥] كمقدمة [٦] والشيخ محمد علي يعقوب معتمد الرابطة.
- وقبض على اثنين من الذين تطبروا واعتقلتهم الحكومة.

الخميس ١٢ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

- ذهبت اليوم للقائمقام لتقديم عريضة من المنتدى لطلب عرصة للمنتدى فلم أجده.

---

(١) هو السيد عباس المعروف بالواعظ (توفي في إيران حدود ١٤٠٠ هـ) من عامة النجفيين، ومن النماذج الفريدة التي عرفت في وسطها بنمط معين من السلوك الاجتماعي.

(٢) الطنبور (فارسي معرب) : البوق.

(٣) عبد علي بن حسن الكتبي (١٣١٩ – ١٤٠٦ هـ) من أهالي الكاظمية، بدأ حياته مع المنبر الحسيني وبتوجيه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح (ت ١٣٧٩ هـ). ثم انصرف إلى الكسب فأسس في العشرينيات مكتبة النجاح التي انتقلت عام ١٩٥٢ إلى إحدى غرف الصحن الكاظمي الشريف، وكان لها دور في مجال نشر الكتب وطبعها وخدمة الثقافة (عن كتاب مشاهير المدفونين في الصحن الكاظمي في القرنين الأخيرين للباحث عبد الكريم الدباغ (مخطوط). زودني بها – مشكوراً – شقيقه الدكتور جمال الدباغ بتأريخ ٢٥ /٢٠٠٨/٣).

(٤) من الأقلية اليهودية، كان يبيع الورق في سوق السراي ببغداد.

(٥) الشيخ مسلم ابن الشيخ محمد علي الجابري (١٣٣١ – ١٣٨٢ هـ) خطيب، شاعر، أديب تخرج في كلية الفقه – بتفوق – عام ١٩٦٢.. كان عضوا إداريا في جمعية منتدى النشر، وعضوا عاملا في عدد من لجانها.عرف بمواقفه الشجاعة في حركة إصلاح المنبر الحسيني. له عدد من المؤلفات (شعراء الغري ٣١٠/١١، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٨١، المنتخب للفتلاوي /٦٥٤).

(٦) المقدمة : مصطلح يطلق على الخطيب المبتدئ، حيث يبدأ رحلته مع المنبر الحسيني بالاقتصار على قراءة الشعر الفصيح والعامي في المآتم الحسينية تمهيدا لصعود (شيخه) الأستاذ أو الخطيب المتمكن.

www.noormags.ir

- أطلقت الحكومة اليوم سراح (عبج) وصاحبيه، ولم يستطيعوا أن يحققوا معهم عن الأشخاص الذين تطبروا يوم العاشر، وقد تدخل في الأمر بعض شخصيات النجف، وتوسطوا لدى الحكومة في أمرهم فأطلقتهم.
- انتهى اليوم مجلسنا في دارنا. وفي الليلة المقبلة نبتدأ بمجلس للحسين في (المنتدى)، وقد طلبنا من مرزا حسن القزويني[1] أن يكون القارئ لهذا المجلس على أن يأتي كل ليلة من الكوفة، واعتذرنا من الشيخ محمد علي يعقوب الذي كان قد قرأ لنا في العام الماضي لأنه لا يستطيع أن يوفي المجلس بالاطالة التي نرغب فيها[2].

السبت ١٦ محرم ١٣٥٦ هـ

- مصرف تعزية المنتدى

فلس	دينار	
٢٠		حمالة فرش
١٤٠		قهوة أقه
٢٨		ماء ونفط ودق قهوة
٨٠		واير الكهرباء
١٢		حمالة فرش
٤٨٩		قهوة وباقي مصاريف أخرى
٧٦٩	..	

- لقد قرأ الميرزا حسن في الليالي الثلاث فلم يحسن القراءة – كما ينبغي –، وثارت علينا عاصفة هوجاء انتقادية من الناس، وكان أهم الأسباب لذلك في نظري تعصبهم لقرّاء النجف، وإلا فلم تكن [قراءته] من الرداءة بقدر مارموه به الناس. وقد تكبد الرجل مصاريف الطريق، فقد كان يستأجر سيارة على حسابه من الكوفة إلى النجف ذهابا وإيابا، في الليالي الثلاث رعاية لانتظام الوقت، وقد تأثرت (الرابطة)

(١) السيد ميرزا حسن بن علي الموسوي القزويني (١٣١٧ – ١٣٥٨ هـ) من خطباء الكوفة، عُرف بالفضل. ولد في النجف ونشأ على أبيه – وكان من الأفاضل –، واستهوته الخطابة فاشتغل بها. له عدة مؤلفات مخطوطة. (تاريخ الكوفة للجبوري ١/١٩٥، معجم رجال الفكر ٣/٩٩٣، نقباء البشر ٤/١٤٥٢).

(٢) لم يكن لليعقوبي وأمثاله من الخطباء المعروفين متسع من الوقت للإطالة في المجالس التي يتعهدون القراءة فيها لكثرتها.

www.noormags.ir

لتركنا معتمدها الشيخ محمد علي يعقوب [١].

• اطلعنا على ان الشيخ عبد الكريم الزنجاني[٢] قد طبع أوراقا للرسائل باسم (المجلس

---

(١) كان وجود جمعية منتدى النشر سبب تنافس بينها وبين جمعية الرابطة ولم تنظر أحدهما إلى الأخرى بعين الارتياح على رغم تباعد مناهجهما (هكذا عرفتهم ١٥٨/٢).

(٢) الشيخ عبد الكريم بن محمد رضا الزنجاني (١٣٠٤ - ١٣٨٨ هـ) من علماء النجف ومن تلامذة السيد اليزدي المجازين منه بالاجتهاد، سافر إلى عدد من الدول العربية والإسلامية والتقى أعلامها وملوكها، وحظي باهتمامهم (ظ ترجمته في الأعلام للزركلي ط٥: ٢٦/٤، أعلام الأدب في العراق الحديث لمير بصري ٣٤٢/٢، معجم رجال الفكر والأدب ٦٤٢/٢). والزنجاني شخصية يكتنف سيرتها الغموض، تضاربت الآراء حولها، وتباينت أطر التقييم لها، فأسبغ عليها بعضهم من كلمات الثناء ما لا مزيد عليه وعدوه من رموز الإصلاح الديني ورجال التجديد (دراسات أدبية للناهي ٧٠/١، صفحة من رحلة الإمام الزنجاني للدفتر ط. النجف، عراق بلا قيادة ١٤٧، ١٨١، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين / ٢٦٨، المنتخب للقلاوي /٢٧٢) واتهمها بعض آخر بالعمالة (ظ عز الدين الجزائري للدكتور جودت القزويني / ٣٧٧، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين /٢٧٥) والجهل والتطفل على العلم (مجلة البذرة عدد /١ سنة / ٣ خاص بابن سينا ١٩٥٢) وتجاهلها فريق ثالث فلم يترجموا له في موسوعاتهم - مع شهرته في محيطه - أمثال الشيخ أغا بزرك في النقباء، وحرز الدين في معارف الرجال. وربما كان لمواقفه السياسية إبان الإحتلال البريطاني للعراق (القزويني، مصدر سابق، الجبوري في : النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال /٢٠٤ والسيد اليزدي / ٦٤٥) وعلاقته الوثيقة بساسة العراق والبلاط الملكي (وحي الرافدين ٧٧/١، ١٦٢/٢) وأخيرا مواقفه المناوئة لمرجعية السيد الحكيم (قد ه) ومشاركته في إصدار المنشورات في معركة (المستمسك) دور في إثارة غبار الشك حوله وتسديد التهم نحوه.

أما موقفه من منتدى النشر، فالمعروف انه وقف بوجه حركة المنتدى الشهيرة التي هدفت إلى إصلاح المنبر الحسيني وتهذيبه بفتح كلية للخطباء تؤهلهم للوعظ والإرشاد بعيدا عن كل الطفيليات والشوائب التي علقت بتاريخنا وموروثاتنا. ومن طريف ما ينقل عنه قوله أمام جمع من مريديه (لقد قتل الحسين مرتين، الأولى على يد يزيد بن معاوية عام ٦١ هـ، وأخرى على يد منتدى النشر ومحمد رضا المظفر هذا العام)! وقد أشار المظفر إلى موقف الزنجاني هذا في رسالة كتبها إلى صديقه الشيخ محمد رضا فرج الله - بين يدي مصورتها - بقوله " والأساس في هذه الثورة :- الروزخونية وعلى رأسهم أبو موسى التبريزي أو الأشعري الذي يقول لانقضنّ المنتدى حجرا حجرا، ثم استفتوا الأب الروحاني البار فافتى لهم بوجوب جهاد المنتدى ووضع لهم عصاه أمامهم ليحاربونا بها، وأما الزنجاني فحدث عنه ولا حرج..".

وأشير إلى ان الشيخ الزنجاني - رحمه الله - أصدر عام ١٩٥٢ م كتابا عن ابن سينا بمناسبة انعقاد مؤتمر استذكاره في بغداد، وكتب على غلافه اسمه مسبوقا بنعوت رنانة فتناولته مجلة البذرة التي يصدرها طلاب منتدى النشر بالسخرية والاستهزاء في عددها الخاص بالمناسبة.

www.noormags.ir

العلمي الأعلى في النجف) وباسم(مكتب الشيخ عبد الكريم الزنجاني للإصلاح الديني) وقد رأينا أثر ذلك في كتاب له نشرته جريدة البلاد في يوم ٩ محرم ١٣٥٦ هـ، أرسله للشيخ بهجة البيطار [١] في دمشق، فقد نشر الكتاب تحت عنوان (مجلس علماء النجف الأعلى لعلماء النجف وفكرة توحيد المذاهب الإسلامية)وقد جاء فيه (وافق المجلس العلمي الأعلى لعلماء النجف الأشرف على مقرراتنا مع مشيخة الأزهر[٢] وسائر علماء الإسلام جوهريا وأبدى ملاحظات صالحة) وقد رأى المنتدى أن يسعى لهدم محاولته وإظهار كذبه على النجف بهذا المجلس الوهمي.

الخميس ٢١ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

.... واجتمعت بعبد الكريم الزنجاني، فاعتذر باعتذارات واهية عن إدعائه للمجلس العلمي الأعلى وسعيه لفكرة توحيد المذاهب الإسلامية، ولكنه أكد لي انه يتنازل عن هذا العمل لغيره، وانه لا يسعى له السعي الجدي، وانما هو طريق للتقارب بين أهل السنة والشيعة. وقد وعدني أن يساعد على تأسيس مدرسة للمنتدى، وقد ذكر ان له كلاما سابقا مع بعض أمراء الهند وتجارها حول تأسيس مدرسة في النجف، وقد أخذ منهم وعودا على المساعدة المالية في سبيل تأسيس مدرسة دينية، وكل ذلك تخدير للأعصاب. وقد رأى (المنتدى) أن يقدم أسئلة عن هذا المجلس إلى العلماء ليكون التكذيب للزنجاني مستندا على أقوالهم.وأنا اجتمعت يوم ١٥محرم الحرام مع الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء [٣] فأنكر اطلاعه على هذا المجلس

---

(١) الشيخ محمد بهجة بن محمد بهاء الدين البيطار (١٣١١ – ١٣٩٦ هـ) عالم أديب مؤرخ ولد في دمشق وتعلم فيها، وتولى الخطابة والإمامة في بعض جوامعها، ومارس التدريس في جامعتها، وانتخب عضوا في مجمعها، له عدة مؤلفات (ظ معجم الأدباء للجبوري ١٧٤/٥) وفي كتاب (صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه) أكثر من نص فيه إشارة إلى علاقة الشيخ الزنجاني بالشيخ البيطار.

(٢) للإطلاع على المقررات المشار اليها يُقرأ كتاب صفحة من رحلة الإمام الزنجاني. يقول مؤلف الكتاب " توصل الزعيمان الكبيران – ويقصد الشيخ الزنجاني والشيخ المراغي شيخ الأزهر – إلى قرارات هامة حول النقاط الرئيسية في قضايا إسلامية معقدة وحول الوحدة الإسلامية وكيفيتها... ولكن كثيرا من هذه القرارات ظلت ولا تزال في طي الكتمان الشديد إذ كانت قذى في عيون المسلمين.. " ظ صفحة ٣٤ وما بعدها.

(٣) الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي كاشف الغطاء (١٢٩٤ – ١٣٧٣ هـ) من أشهر علماء عصره، جمع بين الفقه والأدب والسياسة، فكان له في كل من مجالاتها أثر يذكر، كتبت عنه الكثير من الدراسات

www.noormags.ir

والبحوث واختاره الصديق الدكتور حيدر السيد سلمان موضوعا لرسالة الماجستير – طبعت مؤخرا – (ظ عنه وعن بعض مصادر ترجمته : معجم الأدباء للجبوري ٢٥٣/٥).

أما علاقة منتدى النشر به فقد كانت بين مدّ وجزر، وبدون أدنى ريب ان توجهات الشيخ كاشف الغطاء وأهداف منتدى النشر تضربان على وتر واحد هو الإصلاح الديني، وربما كان بعض أعضاء المنتدى يراجعونه في أمورهم الاجتماعية والدينية، إلا ان ذلك لم يمنعه من ان يتخذ مواقف سلبية من مشاريع معينة للمنتدى، وان يستعمل نفوذه لعرقلتها. ومن ذلك – بحسب اطلاعي – موقفه من إعفاء طلاب المنتدى من الخدمة العسكرية، فقد سعى للحيلولة دون ذلك، لا لشيء، إلا لأن كلية المنتدى بمناهجها وجدية عملها بدأت تنافس مدرسة الشيخ التي أسسها في الثلاثينيات من القرن الماضي (ظ عنها الحوزة العلمية في النجف للصديق الباحث المرحوم علي البهادلي ص ٣٢٤ وما بعدها) وقد وقفت في أوراق المظفر على رسالة – لا أعرف مصيرها الآن – أبردها الشيخ المظفر من بغداد إلى الشيخ محمد جواد الشيخ راضي مدير إدارة المنتدى ينبئه فيها بجهوده بمتابعة قضية الإعفاء عند المسؤولين، ووقوفه على عريضة رفعها نفر من جماعة الشيخ كاشف الغطاء أمثال السيد عيسى كمال الدين، والسيد موسى الجصاني، والشيخ عبد الحسين مطر وغيرهم يطلبون فيها من السلطات عدم الاعتراف بمدرسة المنتدى وحصر الإعفاء بطلاب مدرسة كاشف الغطاء!!، ومنه أيضا موقفه من قضية الخطباء – والذي أشار اليه المظفر في رسالته المارة الذكر –، وقد نقل عن كاشف الغطاء في حينه قوله "هذي عصاي خذوها وحاربوا القوم فيها". وأشير إلى ان هذه العصا خلدتها (ذاكرة) الشعر النجفي فأشار إليها محمد حسين المحتصر في رثائه للشيخ محمد علي قسام (ديوانه الاغتراب / ٩٤)، والشيخ جميل حيدر في رثائه للشيخ عبد المهدي مطر (ديوانه نبع وظل /٣٤) وفي قصيدته التي كتبها لحفل استذكار الشيخ المظفر عام ١٩٩٧م (آفاق نجفية : ٣٨٤/٧) ومنها :

رأى صوت المنابر جهد كسب ... وأوعية الصدى فيها تبارى

فحاول ان يهذبه خطابا ... بأسلوب يمنهجها اقتدارا

ولكن (العصا العليا) استشاطت ... بأيدي الجهل فانتصرت قرارا

وفي هذا الصدد يقول الخليلي انه استحصل فتوى من الإمام كاشف الغطاء في تأييد مشروع إصلاح المنبر الحسيني إلا ان الشيخ محمد علي اليعقوبي – ولأسباب شخصية – استطاع أن يقنعه بسحب الفتوى (هكذا عرفتهم ٢٤٧/١) وربما عاد هذا التغير في موقف كاشف الغطاء إلى ما عرف عنه من طيبة قلب ونقاء سريرة وطهارة نفس مما يساعد على تقبله الأقوال ممن يضع ثقته فيهم (م.ن/٢٣٩). ويلاحظ ان الدكتور حسن الحكيم خلط بين حركة السيد الأمين التي انقسم الناس فيها إلى فئتين – بحسب نص المظفر في آرائه الصريحة – أموية وحسينية، وبين حركة إصلاح المنبر التي تحدث عنها فيما بعد (المفصل ٦٧/٧ وما بعدها). وكما اسرّ (المنتدى) ألمه من موقف الشيخ الزنجاني ليظهره – فيما بعد – على صفحات (البذرة)، فقد أسرّها هنا أيضا – مع احترامه الكبير لشخص كاشف الغطاء واعتزازه بمواقفه الأخرى – ليظهر على ألسن شعرائه في مناسبات مختلفة.

www.noormags.ir

الوهمي، ولكني رأيت فيه ميلاً للزنجاني، ولما قدمنا له سؤالاً عن هذا المجلس امتنع عن الجواب، بل كاد أن يظهر انه يساعد الزنجاني إذا ما كُذّب.. وامتناع الشيخ محمد حسين سيوقفنا عن السير في هذه الخطة.

الجمعة ٢٢ محرم ١٣٥٦ هـ

عقيدتي الآن : أن نترك الزنجاني لشأنه، فلعل يتم على يديه شيء من الإصلاح المطلوب، وعندما نجد الحاجة لتكذيبه حينما يريد أن يكتب شيئا يخالف مبدءنا، فمن السهل أن نقوم في طريقه. وبقيت في هذه الأيام أسعى دون اتمام عمل جماعتنا في تكذيبه، فانّا إذا لم نكن نجد فائدة في عمله واتفاقاته مع علماء السنة، فانا لا نخاف الضرر، في وقت أن تكذيبه علانية مما يشوه سمعة رجال الدين في النجف، وقد ظهر الرجل بمصر وسوريا بمظهر أحد علماء النجف ومجتهديها وقد أكبروه أيما اكبار.

السبت ٢٣ محرم ١٣٥٦ هـ

قدمنا طلبا إلى وزير المالية [١] بتوسط قائمقام النجف بـ [تخصيص] عرصة للمتنزه وأنا وقعت الطلب.

الأحد ٢٤ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

دعانا القائمقام أنا والحجامي للاجتماع بمتصرف كربلاء في الدائرة، وعند الاجتماع ذكر لنا المتصرف تقديم طلبنا للعرصة و رجّحه لنا، وذكر ان كتابا جاءه من رئيس الوزراء حكمت سليمان [٢] أو سكرتيره الخاص هاشم جواد [١] لا أتخطر، يقول فيه ان الرئيس لا يرجح اعطاء

---

(١) كان وزير المالية هو الحاج محمد جعفر أبو التمن (١٢٩٨ – ١٣٦٤ هـ) في الطليعة من رجال الوطنية في العراق، عُرف بالنزاهة والصدق والإخلاص. صدرت عن سيرته دراسات عديدة، نوهت بجهاده، وأشادت باخلاصه. منها دراسة الباحث عبد الرزاق الدراجي ط بغداد ١٩٧٨، والباحث الدكتور خالد التميمي ط دمشق ١٩٩٦. (ظ ترجمته في : الأعلام للزركلي ٧٣/٦، أعلام العراق في القرن العشرين ١٨٤/١).

(٢) عارف حكمت بن سليمان فائق (١٣٠٩ – ١٣٨٤ هـ) من ساسة العراق تقلد عدة مناصب مهمة كان آخرها رئاسة الوزراء عام ١٩٣٦م (أعلام السياسة في العراق الحديث ٢٢١/٢، أعلام العراق في القرن العشرين ٦١/٢).

www.noormags.ir

الجمعية خان الشفاء [٢] وقال له لا بأس ان تستوضح رغبة أصحاب المنتدى في منحهم عرصة في النجف وتساعدهم في ذلك، وسألنا المتصرف عن قضية الخان فقلت له : اني قدمت طلبا إلى رئيس الوزارة في ٥ ذي الحجة ١٣٥٥هـ في شأن هذا الخان، وكلمت محمد جعفر أبي التمن ليكلم الرئيس، وبعد أن كلّمه أخبرني – محمد جعفر – ان الرئيس لا يرجح ذلك، وقلت له لما ايسنا قدمنا الطلب بالعرصة.. وحينئذ قال المتصرف : لابد من وضع مادة في نظام المنتدى الأساسي تنص على ان الأموال غير المنقولة المتملكة من الحكومة ترجع اليها عند انحلال المنتدى.

الاثنين ٢٥ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

اجتمعنا اليوم لوضع المادة التي أشار اليها المتصرف، وتقديم بيان إلى وزير الداخلية، وبعد الحديث تصلب (الحجامي) متأثرا بأفكار يوسف الحكيم الجامدة (كذا) وتبعهما موسى بحر العلوم فامتنعوا عن الموافقة على وضع هذه المادة لعدم موافقتهم على طلب العرصة بحجة ان أخذنا العرصة سيحط من كرامتنا بنظر الناس وتنالنا الألسن في حين لا فائدة للجمعية

---

(١) هاشم بن جواد الأوقاتي (١٣٣٠ – ١٣٨٩هـ) من مواليد بغداد، تقلد بعد تخرجه في الجامعة عدّة مناصب في الإدارة، كان آخرها وزارة خارجية العراق ١٩٥٩. (ظ أعلام العراق في القرن العشرين ٢٤١/٢).

(٢) خان دار الشفاء : كان مستشفى للمجاورين والزوار والفقراء، أمر ببنائها الشاه صفي بن صفي ميرزا ابن السلطان شاه عباس الصفوي عند زيارته النجف الأشرف ١٠٤٢ هـ – ١٦٣٢ م... ويعرف بخان دار الشفاء وهو عبارة عن دار مربعة واسعة ضخمة الأساس والبناء تحوطها غرف أمامها أواوين. يقع من الجهة الشرقية من الصحن الشريف... يفصل بينه وبين الصحن الشريف زقاق ضيق يؤدي لبعض الدور الجنوبية.. (تاريخ النجف الأشرف لحرز الدين ٣٨٣/١) واحتمله بعضهم المكان الذي نزل فيه ابن بطوطة حسبما جاء في رحلته (مخطط النجف القديمة لعبد الله الصراف مجلة آفاق نجفية العدد الأول) وفي ذلك نظر، فابن بطوطة أشار إلى وجود مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم (رحلة ابن بطوطة /١٠٢. ط دار صادر بيروت ٢٠٠٠٧) وهذه المدرسة كما قال حرز الدين هي الصحن الشريف (تاريخ النجف ١١٠/١). وقد استأجر (منتدى النشر) الخان من مديرية الأوقاف عام ١٣٦٥ هـ – بعد أن تعذر تحقق الانتفاع به، وبمساعي المرحوم آية الله السيد أبي الحسن وأخذ الإجازة الشرعية منه (م.ن/٢٠٨). وبعد إزالة معظمه عند فتح دورة الصحن سعى المنتدى لاستملاك ما تبقى منه فتم له ذلك وشيد بنايته عليه (كراس وضع الحجر الأساسي لمنتدى النشر ط النجف ١٩٥٣ م)، وقد هدمت هذه البناية مع غيرها من المعالم المحيطة بالصحن الشريف عام ١٩٧٩م.

www.noormags.ir

[بذلك]. وبهذه الخيالات (كذا) كان تصلبهم الشديد ، وقد نازعتهم حتى بلغ الجدال أشده ، وتأثرت منهم اشد التأثر ، ورأيت ان اجمع جميع المؤسسين لأخذ موافقة الأكثرية على ذلك.

الثلاثاء ٢٦ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

كتبت اليوم كتابا إلى وزير المالية محمد جعفر أبي التمن أذكر له تقديمنا الطلب بالعرصة، وأذكره بوعده لي (لما اجتمعت به في ذي الحجة) أن يمنح الجمعية شيئا من ميزانية الحكومة لأجل تعمير العرصة، وكان رأي طلب العرصة هو الذي حثني عليه وأعطاني هذا الوعد.

وكتبت كتابا إلى الرضا الشبيبي في ذلك ليكلم أبا التمن، وهذان الكتابان لم أخبر بهما أحدا من أصحابي إلا السيد محمد علي الحكيم.

الاثنين ١٠ صفر ١٣٥٦ هـ

- أرسلنا عشر نسخ من حقائق التأويل إلى الحاج داخل الشعلان[١] بارشاد الشيخ علي ثامر ليصرّفها على الرؤساء والزعماء.
- أرسلنا ٢٧ نسخة [من حقائق التأويل] إلى علي بن الشيخ حسن شيخ الشريعة [٢]، ليرسل ٢٥ نسخة إلى إيران حسب طلب (أبي عبد الله الزنجاني) [٣] وتبقى عنده نسختان.
- اجتمعت أكثرية الهيئة التأسيسية من محمد رضا المظفر، يوسف الحكيم، وموسى بحر العلوم وجواد قسام ومحمد علي الحكيم وهادي فياض وشيخ هادي حموزي لأجل وضع المادة التي اقترحها المتصرف، وجاء لنا بها كتاب من القائمقام فوافقت الأكثرية على وضعها بخمس أصوات ضد صوتين ليوسف وموسى.

---

(١) الحاج داخل الشعلان (١٣٢٠ – ١٣٧٥ هـ) من شيوخ عشائر الديوانية المثقفين، انتخب نائبا، وعمل في صفوف حزب الأحرار. (أعلام العراق في القرن العشرين ٧٥/٣).

(٢) لا أعرف عنه شيئا. ووالده الشيخ حسن هو ابن شيخ الشريعة الأصفهاني، وصفه الشيخ عبد الحسين الحلي بالعالم الفاضل، الثقة، الصدوق، الورع (شيخ الشريعة ط بيروت ١٤٢٦هـ).

(٣) هو عبد الرحيم بن علي المعروف بأبي عبد الله الزنجاني (١٣٠٩ – ١٣٦٠ هـ)، عالم باحث تخرج في حلقات النجف العلمية، اتصل بعدد من علماء وأدباء البلاد العربية، عمل في جامعة طهران مدرسا، واختير عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق (ترجمته في: معجم الأدباء للجبوري ١١٨/٤، معجم رجال الفكر والأدب ٦٣٧/٢، معجم مؤرخي الشيعة ٥٣٣/١).

www.noormags.ir

- بعنا السيد باقر اليزدي [1] عشر نسخ بثمن ١٧٠ فلسا لكل نسخة على أن يبيعها بمصر ويؤدي الثمن بعد رجوعه، واتفقنا معه إذا ما احتاج الى النسخ أن نرسل اليه النسخ الذي يطلبها على أن يبيعها على حسابنا، وله سعي ٥٪ لبيع الجملة و ١٠٪ لبيع المفرد، وعلينا المصاريف التي تصرف على البيع من قبيل اجور السيارة والطوابع البريدية، أو ان له ٢٠٪ وعليه المصاريف.

الثلاثاء ١١ صفر ١٣٥٦ هـ

قدمنا طلبا لوزارة المعارف بشراء كمية أخرى من نسخ الكتاب

ربيع الأول ١٣٥٦ هـ

جرى فيه انتخاب مجلس الإدارة، وكان قد رشحني جماعة للاعتماد، فقام المعتمد السابق وقعد وجماعة معه، وكاد أن يكون الموقف حاسما، لولا أن تراجعت تجنبا للشغب والانشقاق بالرغم من اعتقادي وجماعة كثيرة بعدم كفاءة الرجل. وبلغ الصلف مبلغه من اخوان كنت أحسبهم معي نفسا واحدة وبالأخير جرى الانتخاب على الصورة التالية :

المعتمد : الشيخ محمد جواد الحجامي

الكاتب العام : الشيخ محمد رضا المظفر

المحاسب : السيد محمد علي الحكيم

أمين المال : السيد موسى بحر العلوم

مدير الإدارة : الشيخ هادي حموزي

الأعضاء : الشيخ علي ثامر، الشيخ حميد نجف، الشيخ جواد قسام، وبعد أيام استقال هادي حموزي وشيخ حميد نجف فعيّنا السيد هادي فياض مديرا للإدارة وسافر (كذا)

ربيع الثاني ١٣٥٦ هـ

- في يوم ١٧ الجاري السبت ظهرا سافرت إلى بغداد لأشغال خاصة وفي بغداد اجتمعت

---

(١) السيد محمد باقر ابن السيد محمد اليزدي (١٣١٧ – ١٣٩٣ هـ) من الفضلاء، كان متوليا لمدرسة جده الزعيم الديني السيد محمد كاظم اليزدي، وله مجلس حافل بأهل العلم، عرفته من خلال تردده على محل والدي وتعامله معه، رجلا على جانب كبير من الصدق والتواضع.(ظ ترجمته في: مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف للفتلاوي /٢٥٧)

www.noormags.ir

بوزير المعارف الجديد السيد جعفر حمندي[١]، وكلمته عن تقديمنا لعريضة الطلب بشراء كمية أخرى من (حقائق التأويل) فوعد خيرا، واتفقنا على أن انظم كتابا تأكيديا لكتابنا السابق ففعلت.

- وفي هذا الشهر سافر الحجامي وموسى بحر العلوم إلى إيران، وقد ودعتهما يوم كنت ببغداد إلى محطة قطار خانقين ليلة ٢٣ ربيع الثاني.
- أرسل لي السيد محمد مهدي الراجه [٢] عضو المنتدى في الهند ٥٠ روبية هدية منه فقبلتها. وكانت بسعي السيد محمد سعيد آل صاحب العبقات.

جمادى الأولى ١٣٥٦ هـ [٣]

- في يوم ٢/ آب / ١٩٣٧ ٢٥ جمادى الأولى ١٣٥٦ بعثت عليّ دائرة الطابو للاتفاق على موقع العرصة التي تمنحها الحكومة للمنتدى، وكان المتصرف الجديد عبد الرزاق الأزري[٤] قد حضر النجف، فتأجلت القضية إلى ٤ آب.
- انعقد الاجتماع يوم ٤ آب من القائمقام ومني ومن مأمور الطابو أحمد أفندي[٥] ومأمور الخزينة علوان كاشف الغطاء[٦] فاتفقنا على عرصة قبالة (القولة أم السبع) [٧]

---

(١) السيد جعفر ابن السيد جواد الحسني المعروف بـ حمندي (١٣١٣-١٣٧٢ هـ) سياسي بارز، تقلد عددا من المناصب المهمة، فكان مثالا للنزاهة والكفاءة (ظ ترجمته في: أعلام العراق في القرن العشرين ٤٣/٢، أعلام السياسة في العراق ٨٩/١، موسوعة الأحزاب العراقية /٣٧٧، هكذا عرفتهم ١٣/٥).

(٢) لا أعرف عنه شيئا. وأشير هنا إلى أن الأمير محمد أحمد خان المحمدي – من مهراجات الهند – هو الآخر كان عضوا في المنتدى، وقد انتسب اليها عام ١٩٤٨م عند زيارته لها، وتبرع بمبلغ مائة دينار لطبع كتاب نافع من منتخبات أقلام رجال المنتدى (البذرة العدد الأول السنة الأولى ١٩٤٨م)، وجدد زيارته عام ١٩٤٩م (البذرة العدد الأول/ السنة الثانية آذار ١٩٤٩م).

(٣) قبلها أكثر من صفحة ونصف مشطوب عليها.

(٤) عبد الرزاق بن محمد الأزري (١٣١٦ – ١٣٨٣ هـ) من أسرة بغدادية معروفة عمل في دوائر الدولة – بعد تخرجه في مدرسة الحقوق –، انتخب نائبا واختير وزيرا (ترجمته في : أعلام السياسة في العراق الحديث ١١٩/١).

(٥) لا أعرف عنه شيئا.

(٦) توفي عام ١٣٥٨هـ.

(٧) قولة أم السبع : تقع في محلة الجديدة. والعرصة المشار إليها شُيدت عليها – بعد ان أضيفت اليها مساحات أخر – بناية من طابقين تشغلها حاليا مدرسة منتدى النشر الابتدائية.

www.noormags.ir

خارج البلد تبلغ مساحتها ٩٤٥ مترا وهو موقع لا بأس به.

الثلاثاء ١٦ جمادى الثانية ١٣٥٦ هـ

انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد نصف الليل العلامة الشيخ عبد الله المظفر [١] عن عمر جاوز الستين عاما، وكان من أهل الفضل والورع، وكان فقده خسارة عظيمة، وقد ابتلى بمرض عضال مدة أشهر وثقل عليه المرض من قبل شهر حتى أقعده وقضى عليه، فمضى مأسوفا عليه. وجلس له الأخ الأكبر العلامة الشيخ محمد حسن فاتحة معظمة في مسجده الذي يصلي فيه [٢] ابتدأت من عصر الثلاثاء وانتهت بعصر الخميس وبلغ مصرفها خمسة دنانير وشيئا.

السبت ٢٠ جمادى الثاني ١٣٥٦ هـ

انتقل إلى رحمة الله تعالى ليلة السبت بعد نصف الليل العلامة الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي عن عمر لم يبلغ الستين بعد مرض لازمه أياما. وأخطأ فيه الطبيب تركي أباظة فأصابت الأقدار ومضى مأسوفا عليه. وكان لنعيه في النجف رنة حزن وأسف. وكان تشييع جنازته تشيعا ممتازا، وجلس ذووه فاتحة معظمة في مسجد آل كاشف الغطاء [٣].

والقولة بناء نصف دائري يسند السور، وفي أعلاه منافذ كان يتحصن خلفها المحاربون إذا دوهمت النجف بغزو ما. وتبنى القولة عادة من الصخور القوية (من إفادات الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم بتأريخ ٢٠٠٨/٣/١٨). أما سبب تسميتها بأم السبع أو السبع فيعود إلى مرويات أوردها بعضهم في معرض الحديث عن كرامات المرقد الشريف (ظ. مشهد الإمام ١٩٣/١ نقلا عن الأنوار العلوية).

(١) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن سعد المظفر (ت ١٣٥٦هـ) عالم فقيه ومن تلامذة الميرزا النائيني المقربين إليه، كانت له مكانة مرموقة في نفوس عارفيه من أهل البصرة، يسترشدون برأيه، ويقتدون بهديه (ترجمته في : ماضي النجف ٣٦٤/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف / ١٩٠، نقباء البشر ٣/ ١٢١٥).

(٢) كان المغفور له الشيخ محمد حسن يقيم الصلاة جماعة في جامع المسابك الواقع في إحدى شعب السوق الكبير، صلى فيه أولا الفقيه الشيخ محمد والد الشيخ محمد حسن وبعد وفاته صلى فيه أنجاله بالتعاقب (ماضي النجف ١٢٢/١).

(٣) يقع في محلة العمارة أسسه العلامة الشيخ موسى كاشف الغطاء بإزاء مقبرة أبيه الشيخ جعفر الكبير (ماضي النجف ١/ ١٠٧)

www.noormags.ir